الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:...../2024

1- رقم التسجيل:232302485994

2- رقم التسجيل:

## بعنوان:

# المشرق العربي ومعادلة الحرب الباردة من 1945م الى1956م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة : تاريخ تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذة(الدكتورة)

- نوال شيتور د/ هجيرة سلامي
- مرزاقة رحموني

أمام لجنة المناقشة المتكونة من السادة الأساتذة:

| اسم ولقب الأستاذ | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| د/ سعدية بن حامد | أستاذ محاضر (أ) | رئيسا |
| د/ هجيرة سلامي | أستاذ مساعد (ب) | مشرفا ومقررا |
| د/ إلياس بن سديرة | أستاذ محاضر (أ) | مناقشا |

السنة الجامعية :1444-1445هـ / 2023- 2024 م

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشكر والتقدير

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا أن وفقنا لانجاز مذكرة تخرجنا في أيامٍ مباركة من شهر ذي الحجة راجين من المولى عز وجل أن ننال وإياكم ثواب عملنا هذا أما بعد:

يشرفنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة " سلامي هجيرة" التي أشرفت على مذكرتنا وحفزتنا على إنجازها، ولا ننسى من منبرنا هذا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم التاريخ الذين رافقونا خلال مشوار دراستنا ونقول لهم من علمني حرفا صرت له عبدا.

# الإهداء

**الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وآله ومن وفى**

**أما بعد:**

**الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى .**

**بكل فخر أهدى تخرجي إلى مصدر الأمان الذي أستمد منه قوتي إلى نور عيني إلى من كانت الداعم الأول بتحقيق طموحاتي إلى القلب الحنون إلى من كانت دعواتها تحيطني.**

**إليــك جنتي أمي.**

**إلى روح أبي الزّكية الطّاهرة، أرجو من الله أن يرحمك ويتقبلك من الصّالحين والدي العزيز –رحمه الله–**

**إلى أساتذة قسم التاريخ الأفاضل وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة "سلامي هجيرة" ولكل من أعطاني يد العون من قريب أو بعيد وساعدني في إنجاز هذه المذكرة.**

**مرزاقة رحموني**

# الإهداء

**بسم الله الرحمـــــن الرحيم**

**والصّلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.**

**أما بعد:**

**إلى أغلى ما أملك أمـــــي دمتي لي وطنًا وملاذًا...**

**إلى روح أبي –رحمة الله عليه–**

**إلى رفيق دربي زوجي المسعود...**

**إلى نبض قلبي وقرة عيني وسر ضحكتي وكفاحي أنيس وعمّار...**

**إلى الغالية أختي فوزية...**

**وإلى كل إخوتي وأخواتي وكل أبنائهم ...**

**إلى كل الذين أمدوني بالعون والدعم والتشجيع....**

**شيتور نوال**

rawpixel

# مقدمة

**مقدمة:**

المشرق العربي مصطلح جغرافي تفنن المؤرخون والباحثون في إعطائه تسميات مختلفة إما حسب الانتماء أو حسب المصلحة الشخصية ولأجل ذلك تعددت مصطلحاته وتسمياته.

عرفت منطقة المشرق العربي بالمساحة الواسعة والثروات الطبيعية خاصة فيما يتعلق بالمسطحات المائية، ناهيك عن بعض الثروات كالسدود والذهب الأسود لذلك كانت محل تنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية أو الغربية من جهة والإتحاد السوفياتي من جهة أخرى خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ودخول مرحلة جديدة ألا وهي الحرب الباردة.

ساد دول المشرق العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وفي ظل الحرب الباردة توترات سياسية وأخرى أمنية خاصة وأنها كانت بؤر للتوتر العالمي إلا أن هذا لم يمنع من القيام بعقد اتفاقيات هدفها الدفاع العربي المشترك، خاصة بعد تأسيس ما يعرف بالجامعة العربية ليفتح الباب على مصراعيه لباقي الدول العربية الراغبة في التحالف وركب موجه الكفاح التحرري، إلا أن دسائس الاستعمار ظلت تلاحق هذه المبادرات وتبث بسمومها من أجل إفشال أي محاولة، مع جر الدول العربية صفها عن طريق تكبيلها باتفاقيات ومعاهدات تبقى سارية المفعول مدى الحياة.

باعتبار الموضوع يتناول قضية حساسة تتعلق بالنزعة العربية وبالانتماء القومي تولدت لدينا رغبة البحث فيه وذلك عن طريق اضهار علاقة المشرق العربي بالقوى العظمى التي تحكمت بالعالم عقب الحرب العالمية الثانية، إضافة إلى إبراز المبادرات العربية والتي من شأنها الوقوف في وجه القوى الاستعمارية.

**الإشكالية:**

وقد تمحورت إشكالية بحثنا حول:

**ما علاقة المشرق العربي بالحرب الباردة؟**

تتفرع منها التساؤلات التالية:

- كيف كانت أوضاع المشرق العربي أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية؟
- كيف أثرت الحرب الباردة على المشرق العربي؟
- فيما تمثلت الأحلاف والتكتلات العربية في ظل هذا الصراع؟

للإجابة على الإشكالية المطروحة اتبعنا المنهج التاريخي والمنهج التحليلي من خلال تتبع كرونولوجيا الأحداث التاريخية وتحليلها من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة من هذه الدراسة.

**أسباب اختيار الموضوع:**

تعود دوافع اختيارنا لهذا الموضوع إلى:

**أ. الأسباب الموضوعية:**

- تسليط الضوء على أوضاع المشرق العربي أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية و إبراز حالته أثناء الحرب الباردة خاصة أنه بعيد جغرافيا على الأقطاب المتصارعة إلا أنه كان طرفا فيها.
- محاولة التعرف على الأحلاف والتكتلات العربية في ظل الحرب الباردة.
- المساهمة بدراسة جديدة في مجال التخصص .

**ب. الأسباب الذاتية:**

- الميولات الشخصية والانتماء العربي دفعنا للخوض في البحث حول هذا الموضوع.

– الرغبة في الكشف عن خبايا الدول العربية ومحاولاتها المتكررة من أجل السيطرة على المشرق العربي وخيراته.

**الخطة :**

– مقدمة

– مدخل مفاهيمي تطرقنا فيه إلى مفهوم المشرق العربي وأهميته إضافة إلى التعريف بالحرب الباردة، بداياتها وأسبابها.

– الفصل الأول بعنوان: المشرق العربي أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية.

– الفصل الثاني بعنوان: المشرق العربي والحرب الباردة .

– خاتمة

**المصادر والمراجع المعتمدة:**

لتغطية هذه الفصول اعتمدنا على مادة علمية انتقيناها من جملة مصادر ومراجع نذكر من أهمها:

– ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط.

– يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي .

– إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية

– هنري لورانس، المشرق العربي والأطماع الدولية.

**صعوبات البحث:**

لا يمكن لأي بحث أن يكون بمنأى عن بعض العراقيل التي تعترض طريق أي باحث لذلك ارتأينا أن نشير إلى بعض الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها : ضيق الوقت، تشعب الموضوع خاصة وأنه يتعلق بقضية حساسة لايزال صداها وأثرها إلى يومنا هذا، طول الإطار الزماني للبحث .

وفي الأخير نتوجه بالشكر الخاص إلى الأستاذة المشرفة "سلامي هجيرة" على حسن إشرافها، كما نتوجه بالشكر الخاص لكل من كان له يد العون في هذا البحث من قريب أو بعيد.

وبقي لنا أن نقر بأن بحثنا هذا لا يدعي الكمال بل هناك جوانب قد يعتريها النقص والقصور فإن أصبنا فهذا توفيق من الله وإن أخطأنا فهذا من أنفسنا ومن الشيطان .

# مدخل

# مفاهيمي

## مدخـــل مفاهيمي

عرف العالم العربي خلال القرن20ميلادي تحولات فكرية وجيوسياسية، طرحت سؤالا جوهريا حول هوية وتسمية المشرق العربي لأنه يتعلق بهوية وتاريخ وثقافة المنطقة والذي يعبر عنه جغرافيا وسياسيا بكلمات تحمل في طياتها الكثير من الدلالات والرمزية[1].

إذا ما تعمقنا في كلمة المشرق فإننا نجدها موغلة في القدم، وتغيرت عير الأحقاب التاريخية، ولكن منذ القرن 16م أصبح يعني المجال الإسلامي الذي يتكلم فيه أهلها اللغات الشرقية مثل العربية والتركية والفارسية ثم تم اكتشاف الهند والصين، ولمزيد من الدقة فالمملكة الفرنسية استعملت مرادفا لهذه الكلمة هو بلاد المشرق LEVONT الذي كان يطلق على سواحل البحر الأبيض المتوسط التابعة للإمبراطورية العثمانية والمغرب وظل لفظ orient يستعمل بالنسبة لمجال المحيط الهندي [2].

وعليه فالمشرق العربي ليس له تعريف سياسي دقيق شبيه بتعريف الشرط الأوسط، فهو قبل كل شيء واقع بشري متعدد الأديان متجانس لغويا وثقافيا باستثناء الأكراد، كما يوجد فيه المسيحيون بنسب هامة كما هو حال لبنان[3].

### 1. مفهوم المشرق العربي:

المشرق العربي مصطلح ربما أطلقه مسلمو شرق شمال إفريقيا والأندلس على العرب إلى الشرق منهم، انطلاقا من مصر وما ورائها شرقا إلى حدود بلاد فارس وهو يشمل كلا من مصر ودول الخليج العربي واليمن[4].

---

[1]– الشرق الأوسط أم المشرق العربي، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/04/08م، على الساعة18:03. http:oelinkedin.com

[2]– هنري لورانس: اللعبة الكبرى، المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأربد، ط2، دار الجماهير للنشر والتوزيع والإعلان، ص06.

[3]– عويسان التميمي البصري : موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: مصر، 2001، ص602.

[4]– عويسان التميمي البصري: المرجع نفسه، ص602.

**أهمية المشرق العربي:**

نظرا لتوسط المشرق العربي العالم القديم وتربعه على مساحة 55% من مساحة العالم العربي، 5.6% من مساحة العالم ككل فإنه كان محط أطماع الكثير من الدول الاستعمارية وسنبرز أهميته في النقاط التالية:

**أ. الأهمية الجغرافية والإستراتيجية:**

يحتل المشرق العربي موقعا جغرافيا هاما في العالم من خلال إشرافه على مسطحات مائية هامة مثل:( البحر الأبيض المتوسط، البحر الأحمر، البحر الأسود، الخليج العربي، المحيط الهندي)، كما يحظى بوجود ممرات مائية هامة :( قناة السويس، ممر تيران، باب المندب، هرمز) كونها قنوات أساسية للربط بين قارات العالم وتسهل الملاحة والتجارة [1].

ما أكسب المنطقة أهمية استراتيجية متميزة عن باقي دول العالم، بسبب تحكمها في المضائق سالفة الذكر كون المنطقة معبرا رئيسيا لطرق المواصلات البرية والبحرية والجوية والتجارية ، كما أن المشرق العربي يتميز بالاتساع المكاني وذو تربية متنوعة، إضافة للقوة البشرية الهائلة، ولا ننسى عوامل الإنتاج اللازمة لقيام صناعات مختلفة[2].

**ب. الأهمية الاقتصادية:**

تعد المنطقة ذات أهمية حيوية خاصة بعد اكتشاف البترول بالمنطقة الذي أعطى الدافعية للدول الغربية لجعل المنطقة ضمن مخططاتها الاستعمارية، خاصة وأن البترول أو النفط يعتبر عصب الحياة الاقتصادية[3].

---

[1]– ممدوح محمود، مصطفى منصور: الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، مصر 1995م، ص ص52–54.

[2]– أمينة خليفي: المشاريع الاستعمارية في المشرق العربي، مشروعي تقسيم فلسطين ومشروع الشرق الأوسط الكبير(1937–2005م) أنموذجا مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكر، الجزائر، 2019م، ص12.

[3]– ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص55.

وتعتبر المنطقة أكبر إقليم لتصدير البترول في العالم أضاف للمنطقة أشكالا جديدة من الاستراتيجيات الجيوبوليتيكية العالمية، ممثلة في الصراع الدولي حول المنطقة حيث أصبح استخدام البترول جزء من أسلحة الصراع العربي الإسرائيلي[1].

**ج. الأهمية الثقافية:**

نظرا لما تمثله العوامل الثقافية والإيديولوجية من محركات للصراع السياسي في المنطقة وتزايد أهميتها في العلاقات الدولية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانقسام العالم إلى معسكرين متصارعين هما الرأسمالية والاشتراكية، ومما لاشك فيه أن المشرق العربي بتعدده الثقافي واللغوي والعرقي والديني، شكل فسيفساء غير متجانسة يسكنها أجناس مختلفة أهمها الشعوب السامية وهم لا يمثلون أمة واحدة، أما دينيا فالإسلام أكثر الديانات انتشارا إلا أن أنباءه لا يشكلون كتلة واحدة بل ينقسمون إلى سنة وشيعة بالإضافة إلى المسيحية واليهودية [2].

**3. التطور التاريخي لمفهوم الشرق الأوسط:**

تعد عبارة الشرق الأوسط من أكثر العبارات إثارة للجدل بين المهتمين بدراسة تلك المنطقة بصفة خاصة فماذا نقصد بها:

يعد "ألفريد ماهان"* أول من استعمل عبارة الشرق الأوسط في سنة 1902م من خلال مناقشة الاستراتيجية البحرية البريطانية في مواجهة النشاط الروسي في إيران، والمشروع الألماني الذي استهدف إنشاء خط السكك الحديدية يربط بين برلين–بغداد، وذلك للدلالة على المنطقة التي يقع مركزها في الخليج العربي (الفارسي)، وفي سنة

[1]– الصمد رياض: الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافية، القاهرة، 2012م، ص ص230–231.

[2]– ممدوح محمود مصطفى منصور: المرجع السابق، ص ص60–61.

* ألفريد ماهان: ضابط أمريكي ركز على تحليل الاستراتيجية البحرية في إشارة إلى غلبة القوة البحرية عبر التاريخ، ينظر: ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع نفسه، ص39.

1911م استخدم "اللورد كيرزون"** عبارة الشرق الأوسط للإشارة إلى مناطق تركيا والخليج العربي وإيران في آسيا باعتبارها تمثل الطريق إلى الهند[1].

ويذكر أن رجال الحرب والسياسة خلال الحرب العالمية الثانية قد بدأوا في ترديد مصطلح الشرق الأوسط من خلال تطبيق أغراضهم الاقتصادية والسياسية والعسكرية على بلدانه[2].

وقد جاءت الحرب العالمية الثانية لتؤكد هذا المفهوم، حيث تم إنشاء مركز تموين الشرق الأوسط، وقيادة الشرق الأوسط التي كانت تشرف على مساحة غير محدودة تزداد وتقل تبعا لتطورات الحرب، وفي عام 1922م، اقترح "فلاديمير جابوتسكي"*مشروعا لإقامة سوق شرق أوسطيا، وفي عام 1942م، حددت الحركة الصهيونية أهدافها التوسعية وسيطرتها الاقتصادية على الوطن العربي في مؤتمر بلتيمور الصهيوني، وغرس يهود بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية فكرة الشرق أوسطية في قلب السياستين الأمريكية والبريطانية خلال الحرب العالمية الثانية[3].

وعلى كل فإن الغموض الذي يكتنف تحديد إقليم الشرق الأوسط يعود إلى أن هناك مفهوماً مسبقًا أدى إلى التباس بين ثلاث مصطلحات: الشرق الأوسط- العالم العربي- العالم الإسلامي، فالعالم العربي يشتمل على الجزء الغربي من الشرق الأوسط ويمتد

---

** اللورد كيرزون: سياسي بريطاني، عين سكريتيرا لحكومة الهند في 1891م، وفي 1908 تم تعيينه بمجلس اللوردات ثم منح لقب ماركيز في 1921م، تولى وزارة الخارجية في (1919-1924) ثم تولى رئاسة مجي اللوردات قبيل وفاته في 1925م، ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968م، ص1027.

[1]- ممدوح محمود مصطفى منصور: المرجع السابق، ص39.

[2]- زكي عبد الرحمان: الشرق الأوسط، دراسة شاملة لبلدانه وأحواله الاقتصادية والاستراتيجية، مكتبة شارع النهضة، وشارع عدلي باشا، مصر، ص15.

* فلاديمير جابوتسكي: ولد عام 1880م في أديسا- روسيا- مؤسس وزعيم الحركة الصهيونية التصحيحية، درس الحقوق بجامعات سويسرا، نادى بضرورة محاربة التوجهات الإسلامية في روسيا خاصة وفي أوروبا عامة، تبنى خط هارتزل في الفكر الصهيوني ونادى لتوضيح صريح للهدف الصهيوني، توفي 1940م بالولايات المتحدة؛ ينظر: جابوتسكي زئيف فلاديمير: موسوعة المصطلحات المداربيديا، اطلع عليه يوم2024/04/05 على الساعة 13:19

[3]- ممدوح محمود مصطفى منصور: المرجع السابق، ص39.

خارجه إلى شمال إفريقيا ونطاق السافانا من السينغال إلى السودان، إما العالم الإسلامي فيشمل كل الشرق الأوسط ويمتد في ما ورائه في شتى الاتجاهات الجغرافية[1].

إلا أن الإقليم في الواقع هو إقليم يتوسط خريطة العالم بصفة عامة والعالم القديم (أوروبا وآسيا وإفريقيا) بصفة خاصة[2].

ويمكن القول أنه لا يوجد اتفاق على حدود الشرق الأوسط، إذ أنه يختلف من باحث لآخر، كما أن المفهوم لا ينصرف إلى منطقة جغرافية محددة إذ أنه سياسي النشأة والاستخدام من جانب قوى خارجية[3].

ومنطقة الشرق الأوسط هي أكثر مناطق العالم حيوية وعرضة للصراع حيث تتشابك المصالح الاقتصادية العالمية مع الضغوط السياسية الإقليمية نتيجة موقعها الاستراتيجي الهام، إضافة إلى تباين السياسات المحلية وعليه فالمنطقة تحتل مكانة بارزة في الدراسات الاستراتيجية، وفي ذاته فالدول العربية تشكل عنصرا سياسيا في استراتيجية الغرب ومركزا هاما في شؤون المنطقة[4].

ويعرفه "شمعون بيريز"* بأنه المنطقة الممتدة من ليبيا غربا وحتى إيران شرقا، ومن سوريا شمالا وحتى اليمن جنوبا، وإضافة إلى باكستان كونها دولة إسلامية، وتعرفه دائرة

---

[1]– يحي أحمد الكعكي: الشرق الأوسط والصراع الدولي، دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع، دار النهضة العربية، لبنان، 1986م، ص144.

[2]– إيمان دني: الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، مصر، 2024م، ص42.

[3]– صالح محمود القاسم:الديمقراطية والحرب في الشرق الأوسط خلال الفترة 1945–1989م، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، 1999م، ص18.

[4]– أحمد سليمان سالم الرحاحلة: الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط، الفرص والتحديات، رسالة ماجيستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2014، ص23.

* شمعون بيريز: ولد في أوت 1923م في بولندا، هاجر مع عائلته إلى فلسطين في 1943م، تخرج من مدرسة الزراعة منتصف الأربعينات، تولى مسؤولية البحرية 1949م، انتخب عضوا بالكنيست، تولى منصب وزير الدفاع(1959 – 1965م)، ثم وزيرا للهجرة والإعلام (1969–1970م) ثم وزيرا للدفاع 1974–1977م)، انتخب رئيسا لدولة الكيان الصهيوني 2014م، وهو مؤسس حزب العمل ثم انضم إلى حزب كديمة، توفي في 28 سبتمبر2016، ينظر: بيريز

المعارف الأمريكية أنه المنطقة التي تشمل دول الخليج العربي وبلاد الشام، إضافة إلى تركيا وإيران، قبرص، الكيان الصهيوني[1].

ولكن عرفته جامعة الدول العربية في إطار مشروع معاهدة جعل المنطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل والمشروع الذي أعدته الجامعة في مارس 1993م، حيث عرفته على أنه عبارة عن الأقاليم الخاضعة لسيادة دول أعضاء الجامعة إضافة إلى كل من إيران والكيان الصهيوني واستبعد في هذا التعريف تركيا تماما كونها عضوا ف حلف الشمال الأطلسي[2].

وعموما فإن مصطلح الشرق الأوسط مصطلح غربي وضع لخدمة بريطانيا في مستعمراتها في الشرق، كما ركز على الدور الوظيفي القادر على حماية مصالح المستعمرات البريطانية في الهند والحفاظ عليها، إذ أرادت من خلال تسميتها للمنطقة بهذا المصطلح إدخال دول غير عربية فيه وإخراج دول عربية منه [3].

مما يعني أن مصطلح الشرق الأوسط سياسي النشأة، ولا يمت لخصائص وسيمات المنطقة السياسية أو الثقافية أو الحضارية أو البشرية، بل يهدف إلى إعطاء الشرعية للكيان الصهيوني في فلسطين العربية وتوليه قيادة المنطقة والقضاء على التماسك العربي وقوميته العربية، وبالتالي فهو صهيوني– استعماري النشأة لخدمة المرامي الصهيونية والإمبريالية[4]*.

---

سفاح قانا المتوج بنوبل للسلام، موقع الجزيرة نات 2012/12/11م، اطلع عليه 2024/4/5 على الساعة11:39 WWW.aljazeera.net.cdn

[1] أحمد سليمان سالم الرحاحلة: المرجع السابق، ص22

[2]– أحمد سليمان سالم الرحاحلة: المرجع نفسه ، ص25.

[3]– أحمد سعيد نوفل: دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2010م، ص139.

[4]– غازي حسين: الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2005م، ص11.

**4. بدايات الحرب الباردة:**

لقد سرعت الحرب العالمية الثانية بنهاية الحقبة الاستعمارية وزوال القوى الاستعمارية التقليدية كفرنسا وبريطانيا، وظهور عشرات الدول الجديدة والتي تتسابق كلا من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية لاستقطابها وضمها إلى جانبها[1].

**أ. مفهوم الحرب الباردة :**

هي مصطلح يشار به إلى التنافس الذي كان قائما بين الدول الشيوعية والدول الغربية الرأسمالية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وحتى نهاية الثمانينات من القرن الماضي، وكان أحد طرفي الصراع هو اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية (سابقا) وحلفائه الشيوعين الذين عرفوا بالكتلة الشرقية، وفي الطرف المقابل كانت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الديمقراطيين الذي سموا بالكتلة الغربية وسميت حربا باردة لعدم مواجهة عسكرية مباشرة[2].

فالحرب الباردة تلك السلسلة المستمرة من الأزمات التي كان بإمكان أي منها أن تصعد من المواجهة العسكرية وتؤدي إلى خطر إفناء حضارتنا ظلت قائمة بين الشرق والغرب لفترة تزيد عن الأربعين عاما[3].

**ب. أسباب الحرب الباردة:**

هناك عوامل متعددة أدت إلى نشوب الحرب الباردة أهمها:

- التناقض الإيديولوجي: يرجع هذا الاختلاف الإيديولوجي إلى قيام الثورة البلشفية عام 1917م بروسيا وبروز الإتحاد السوفياتي كأول دولة عمالية في التاريخ هدفها

---

[1]- حبيب البدوي، علي طباجة: مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، الحرب الباردة1945-1990م عندما انقسم العالم إلى قطبين، الجامعة اللبنانية (لبنان)، تاريخ النشر 2023/06/30م، ص93.

[2]- البيطار فراس: الموسوعة السياسية العسكرية، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص73.

[3]- روبيرت مكنامارا: ما بعد الحرب الباردة، تر: محمد حسين يونس، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1991م، ص13.

بناء حضارة اشتراكية بديلة للحضارة الرأسمالية المهيمنة على العالم ومن هنا ظهر الانقسام بين المعسكر الشرقي والغربي وأصبح حتمية تاريخية سياسية[1].

- صراع المصالح: لم يكن الصراع بين المعسكرين سببه الإيديولوجي فحسب بل هو صراع وتناقض حول المصالح السياسية والإستراتيجية والحيوية[2].
- السباق نحو التسلح والأسلحة المتطورة (أسلحة الدمار الشامل).
- الأزمات الدولية*: أزمة اليونان 1946م، أزمة برلين الأولى والثانية1948-1949م.

وقد أدت إلى ظهور الأحلاف العسكرية كحلف الأطلسي 1949م قابله ميثاق وارسو 1955م، إلى أن توصل الطرفان إلى ضرورة إنهاء هذه الحرب، وفي عام 1987م تم توقيع معاهدة بين الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية من أجل الحد من التسلح، وفي 1990 انتهت الحر بالباردة وكان من أبرز نتائجها تصدع المعسكر الشيوعي السوفياتي وتحول العالم إلى القطبية الأحادية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية[3].

وكباقي مناطق العالم فقد شهدت منطقة المشرق العربي في ظل الحرب الباردة عدة أزمات وكان معظم أراضيها مسرحا للصراع بين المعسكرين، حيث انقسم المشرق إلى اتجاهين أحدهما انضم إلى المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، والآخر انضم إلى المعسكر الشرقي بزعامة الإتحاد السوفياتي، هذا ما سيتم تناوله في موضوعنا

---

[1]- أسامة مرتضى السعيدي: الولايات المتحدة الأمريكية ما بعد الحرب الباردة، ط1، دار المكتبات البصائر، لبنان، 2011م، ص ص 30-31.

[2]- زينب طالب بلاسم: الحرب الباردة، السياسة الروسية نموذجا، 1945-1954، بحث مقدم من طرف الطالبة، جامعة بغداد، العراق، ص ص 9-10.

* الأزمات الدولية: مواقف تصطدم فيها المصالح والأهداف مما يؤدي إلى صدام سياسي وصراع عسكري، ظهرت بكثرة أثناء الحرب العالمية الثانية وحتى الحرب الباردة، ينظر: إسماعيل بعد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص26.

[3]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله الرزاق: تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحر بالباردة، (د ط)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، 2000م، ص ص 302-209.

هذا لكن قبل التطرق للحديث عن المشرق العربي في ظل الحرب الباردة، لابد من الحديث عن أوضاع المشرق العربي خلال الحرب العالمية الثانية وكيف أثرت هذه الحرب على المنطقة رغم أنها لم تكن طرفا فيها، إلا أنها كانت مسرحا للعديد من المعارك التي وقعت في فترة الحرب العالمية الثانية.

.

# الفصل الأول

## المشرق العربي أثنـــاء وبعد الحرب العالمية الثانية

## المبحث الأول: أوضاع المشرق خلال الحرب العالمية الثانية

### أولاً: بلاد الشّام

### 1-سوريـــا:

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية قامن السلطات الفرنسية بحل البرلمان السوري وإسقاط الحكومة وتعويضها بمدراء تنفيذيين وفي تلك الفترة سقطت باريس في يد الألمان، وتكونت حكومة موالية للنازيين في "فيشي"* بقيادة المارشال "بيتان"** وفتحت مطارات سوريا للطائرات الألمانية مما دفع كلا من بريطانيا وفرنسا في المنفى بقيادة الجنرال "ديغول" بغزو سوريا ولبنان وتقديم وعد بالاستقلال التام لهما في حالة ولاء السكان، وهذا بضمان بريطاني لتنفيذ هذا الوعد[1].

لكن بعد السيطرة على البلدين تنكرت فرنسا وبريطانيا لوعدهما مما ولد تذمرا شعبيا، فاضطرت فرنسا لإعلان إلغاء الانتداب واستقلال سوريا حرة موحدة واعترف الحلفاء باستقلال سوريا، لكن الشعب السوري طالب بإجراء انتخابات وإعادة الحياة الدستورية وتأليف حكومة منبثقة من إرادته لتحقيق الأماني الوطنية، واضطرت فرنسا لقبول إجراء انتخابات وتم انتخاب "شكري القوتلي"*رئيسا للجمهورية السورية في 1943م،

---

* – حكومة فيشي: هي حكومة فرنسية متعاونة مع الاحتلال الألماني، استمرت من (194061944م)، اتخذت اسمها من منتجع فيشي بالجنوب الفرنسي وكان عاصمة لها، وتوقفت ألمانيا عن احتلالها بعد الهدنة التي وقعها المارشال "بيتان" في 22جوان 1940م؛ ينظر عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1994م، ج4، ص679.

** – المارشال بيتان هنري فيليب:(1856–1951م) مارشال ورجل دولة فرنسي أوقف زحف الألمان في الحرب العالمية الأولى، عين سفيرا في إسبانيا (1939–1940م) وقع هدنة مع ألمانيا في 1940م، تقلد منصب رئيس الدولة في فيشي بصورة شكلية، حوكم بتهمة الخيانة بعد الحرب العالمية الثانية، وحكم عيه بالإعدام في 1945م، لكن "ديغول" غيره إلى السجن مدى الحياة؛ ينظر عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج1، ص635.

[1] - إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م، ص129.

* – شكري القوتلي: (1891–1967م)، سياسي سوري تزعم حركة النضال لأجل تحرير سوريا من الانتداب الفرنسي، أصبح رئيسا للجمهورية (1943–1949م)، (1955–1958م)، تنازل عن الرئاسة عند قيام الوحدة المصرية السورية في 1958م، أمضى بقية حياته في بيروت وتوفي بها، ينظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، موسوعة تراجم

وخلال هذه الفترة بدأ النفوذ الإنجليزي داخل سوريا حيث تواجدت وحدات الجيش الإنجليزي دخلت أثناء طرد حكومة "فيشي" وتدعم المواطنين لدعم نفوذها مكان الفرنسيين [1].

فأظهرت الحكومة الوطنية إرادة قوية وتمسكا بحقها في حكومة مستقلة فعينت ممثلين لها لدى الدول الصديقة وأعلنت الحرب على دول المحور للاستفادة من معاهدات الصلح، ثم طالبت فرنسا بتسليم الجيش والجلاء عن البلاد، لكن الفرنسيين رفضوا ذلك في محاولة لفرض معاهدة مع سوريا لإعطائهم حق استخدام القواعد الجوية والبحرية في البلاد، وهو ما رفضه الشعب فاستخدمت معه فرنسا القوة وقصفت مدينة دمشق بالمدفعية أدت إلى استنكار دولي خاصة بريطانيا التي أرسلت إنذارا لفرنسا، واستجابت الأخيرة للإنذار البريطاني، ثم عرضت المشكلة السورية على مجلس الأمن الذي قرر جلاء القوات الفرنسية عن سوريا، وتم الجلاء التام في 1946م فكان ذلك بداية عهد الاستقلال.

وكان تأييد بريطانيا لمطالب سوريا لمصالحها وتحقيقا لأهدافها الاستراتيجية وتعزيز نفوذها بالمنطقة بعد طرد النفوذ الفرنسي[2].

## 2- لبـــنان:

عند قيام الحرب العالمية الثانية وتشكلت حكومة "فيشي" الموالية للألمان وتبعتها أكثر المستعمرات ومناطق النفوذ ومنها سوريا ولبنان أرسلت لها مندوبا ساميا وهو الجنرال "دانتز"*، وعند دخول قوات فرنسا الحرة لبلاد الشام ومعها القوات الإنجليزية أصبح

---

لأشهر أعلام الغرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م، ص349.

[1]– إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق ، ص130

[2]–إسماعيل أحمد ياغي: المرجع نفسه ، ص132.

* دانتز هنري فرناند (1881–1945م): جنرال فرنسي وآخر مفوض سامي فرنسي على سوريا ولبنان (ديسمبر 1940–فيفري1942م) وممثل نظام فيشي في الحرب العالمية الثانية، حكم عليه بالإعدام في 1945م بتهمة مساعدة العدو، ثم خفف الجنرال ديغول حكمه للسجن مدى الحياة، توفي في السجن، ينظر: هنري فرناند دانتز: موقع ويكيبيديا – عسكري فرنسي– أطلع عليه يوم 2924/04/26م على الساعة 14:40 مساءا. WWW.wikipidi.org

الجنرال "كاترو"**هو المندوب السامي أراد استمالة الشعب فأعلن أنه قادم لإنهاء الانتداب واستقلال البلاد، ثم بعدها أراد التماطل فاضطرته مطالب الشعب لإعلان الاستقلال في 1941م، وفي 1943م أجريت انتخابات ونجح فيها "بشارة الخوري"* وأصبح رئيسا للجمهورية، وكان العرف هو الذي يحكم لبنان حيث يكون الرئيس نصرانيا من الموارنة، ورئيس الوزراء من المسلمين بينما رئيس المجلس النيابي من مسلمي الشيعة، ويكون قائد الجيش نصرانيا إضافة إلى نائب رئيس المجلس النيابي من النصارى الأرثوذكس[1].

ومع أن هذا التقسيم لا يعتمد إحصائيات دقيقة إلا أنه بقي معمولا به وأصر عليه النصارى، لكن المندوب السامي الفرنسي الجديد قام باعتقال رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وأعضاء الحكومة وأصدر مرسوما يحل المجلس النيابي وإلغاء الدستور، مما نتج عنه فوضى واضطرابات، فاضطرت الحكومة الفرنسية لإعادة الحكومة الشرعية ورئيس الجمهورية، وتم جلاء الجيوش الفرنسية عن لبنان عام 1946م[2].

**الجنرال كاترو جورج: جنرال فرنسي وإداري استعماري بارز، ولد في 1877م خدم في الهند الصينية وإفريقيا، قاد الفيلق 19 في الجزائر، انضم إلى الجنرال ديغول في لندن في 1940م، فأصبح مفوضا ساميا في سوريا ولبنان 1941م، أصبح عضوا في لجنة التحرير الوطني، وهو في وظيفة الحاكم العام في الجزائر في 1944م، عين سفيرا للاتحاد السوفياتي (1945-1948م)، توفي في باريس 1969م، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج5، ص19.

* بشارة الخوري(1890-1964م): أول رئيس لجمهورية لبنان بعد الاستقلال وهو من عائلة مارونية عريقة في السياسة، تخرج محاميا عين في 1926م وزيرا للداخلية، عارض حزب الكتلة الوطنية أنشأ الحزب الدستوري، أجبر على الاستقالة في 1952م تحت ضغط المعارضة والإضرابات، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج1، ص544.

[1] - ميلود ميسوم : الأوضاع السياسية للمشرق العربي عقب الحرب العالمية الثانية (1945-1948)، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، مج 6، ع12 ، جويلية 2019، ص109.

[2]- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص ص 145-147 ؛ وللاطلاع أكثر ينظر: ستيفن هامسلي لونغريغ: سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت، د. ت، ص ص415-440.

## 3-فلسطين:

كانت فلسطين أثناء قيام الحرب العالمية الثانية خاضعة للانتداب البريطاني، حيث دخل الفلسطينيون تلك الفترة وقواهم منهكة، وتشتت قيادتهم السياسية نتيجة الثورة كما أنه قد صدر الكتاب الأبيض لأجل أن تبدأ بريطانيا في تنفيذ سياستها وإلزامية تشكيل دول فلسطينية مستقلة[1].

واضطر المفتي "الأمين الحسيني"**إلى الهجرة إلى بغداد فتوقفت الثورة عام 1939م، ولم تحصل بريطانيا على تأييد الفلسطينيين، ثم سافر الأمين الحسيني من بغداد إلى ألمانيا لأجل التعاون معها بغية إيجاد حل لقضية بلاده ونيل العرب لاستقلالهم، وقد سعى الحسيني خلال إقامته بألمانيا إلى تكوين جيش عربي مدرب على يد الألمان، وأعلن عنه عام 1943م، ودعمه الألمان بالأسلحة، لكنه لم يحقق أي انتصار[2].

ومن جهة أخرى فإن اليهود قد شددوا نضالهم ضد تنفيذ سياسة الكتاب الأبيض، وركزوا في دعايتهم في الولايات المتحدة الأمريكية على نفوذ اليهود في عالم المال والاقتصاد والإعلام، إذ عقدوا عام 1942م مؤتمرا بمدينة "بلتيمور"* للبحث في مستقبل

---

[1]- محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية -خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت 2012م، ص55.

** الأمين الحسيني الحاج (1896-1975م): زعيم وطني فلسطيني تخرج من الكلية الحربية بإسطنبول، انضم إلى الجيش الشريفي خلال الحرب العالمية الأولى من أجل الاستقلال العربي، شارك في ثورة القدس 1920م ضد الإنجليز، انتخب مفتيا للقدس، عارض سياسة الوطن القومي لليهود، ترأس المؤتمر الإسلامي عام 1931م، لعب دورا مهما في ثورة "رشيد عالي الكيلاني" عام1941م، اضطر بعدها للهروب إلى روما وبرلين خلال الحرب العالمية الثانية، ترأس الهيئة العليا العربية، أقام بعدها في لبنان أصدر مجلة شهرية (فلسطين)، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، : المرجع السابق، ج1، ص335.

[2]- محسن محمد صالح: المرجع السابق، ص ص57-58.

* مؤتمر بلتيمور: هو خطة عمل صهيونية ومؤتمر صهيوني أمريكي انعقد في فندق بلتيمور بمدينة نيويورك في ماي 1942م، جسد التخطيط الصهيوني عقب إصدار بريطانيا للكتاب الأبيض الصادر عام1939م، وذلك إزاء قضيتين أساسيتين هما نقل مركز الثقل في التحالف من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والثاني هو الإفصاح عن هدف الصهيونية وهو إقامة الدولة اليهودية، ومن قرارات المؤتمر فتح أبواب فلسطين للهجرة اليهودية على مصراعيها تحت إشراف الوكالة اليهودية فكان هذا المؤتمر نقطة تحول في السياسة الصهيونية وإعلان لبداية مرحلة إقامة الدولة

الخطط الصهيونية، وقرر المؤتمر فتح باب الهجرة غير المحدودة بإشراف الوكالة اليهودية، وضرورة إنشاء اتحاد يهودي في فلسطين مع تشكيل جيش لهم[1].

فنظم اليهود في فلسطين حملة ضد الحكومة البريطانية، وكثرت عمليات الإرهاب ومع انتقال مركز ثقل الحركة الصهيونية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ظهر ميل الرأي العام الأمريكي مع الحركة الصهيونية فأصدر مجلس الشيوخ الأمريكي قرارا يشجع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتأسيس دولة يهودية عام 1944م، وبعد إلحاح الرئيس الأمريكي "ترومان"** قررت الحكومة البريطانية دعوة الحكومة الأمريكية للتعاون معا وتشكيل لجنة تحقيق مشتركة والتي أصدرت تقريرها التعسفي ضد عرب فلسطين، حيث أوصت بالسماح لمئة ألف (100 ألف) يهودي بالهجرة إلى فلسطين دون قيد أو شرط في 1946م، وزيادة التسهيلات المقدمة لنشر التعليم والتقدم الاقتصادي[2].

ومن جهة أخرى دعت بريطانيا العرب واليهود لعقد مؤتمر بلندن في 1946م، لكن الطرفين رفضا الدعوة، فباءت محاولاتها بالفشل، وخلال عامي (1944-1945م) ازدادت هجمات الإرهابين اليهود اتساعا، بهدف نشر الرعب في قلوب الفلسطينيين، ومع اقتناع بريطانيا باستحالة التوصل إلى حل بين اليهود والعرب، قررت إحالة المشكلة إلى الأمم المتحدة للفصل فيها[3].

---

اليهودية، انطلاقا من الاستفادة من ظروف الحرب العالمية الثانية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج1، ص551.

[1]- محسن محمد صالح :المرجع السابق، ص58.

** هاري ترومان(1884-1972م): الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، أصبح نائبا بمجلس الشيوخ في 1934م، اختاره "روزفلت" لمنصب نيابة الرئاسة الأمريكية في 1944م، أيد فكرة استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان 1945م، لعب دورا في تأييد الحركة الصهيونية ودعم قيام دولة الكيان الصهيوني بكل الوسائل فكان أول من اعترف بها، وقد وصف غي مذكراته طبيعة الضغط الصهيوني على البيت الأبيض في عهده، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق ، ص724.

[2]- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص173.

[3]-إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص174؛ ينظر: رفيق شاكر النتشة وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط1، الدراسات العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991م، ص ص119-121.

## 4-الأردن:

كان خاضعا للانتداب البريطاني ومع قيام الحرب العالمية الثانية وقف الأردن إلى جانب الحلفاء، كما شاركت القوات الحربية الأردنية إلى جانب القوات البريطانية، كما استخدمت بريطانيا إمارة شرق الأردن موقعا مهما لمواصلاتها الشرقية، وضربت حركة "رشيد عالي الكيلاني"** بواسطة الفيلق العربي الأردني عام 1941م، واشتركت نفس القوة الأردنية في الغزو البريطاني لسوريا في الحرب العالمية الثانية تحت القيادة الإنجليزية، بعدها اتجه الأمير "عبد الله* خلال الحرب لطلب الاستقلال والتعاون مع بريطانيا أملا منه في تحقيق طموحاته السياسية الرامية لإقامة مملكة تضم بلاد الشام لها، فقدم مذكرة إلى بريطانيا لكن الأخيرة لم تهتم بطلبه واستبدلته بمشروع الجامعة العربية**لكن هذا لم يمنع الأمير "عبد الله" من الاستمرار في محاولاته دون جدوى[1].

وخلال( 1942-1943م) تم تبادل المذكرات بين الأردن وبريطانيا بشأن الاستقلال وانتهت بتوقيع معاهدة معا في عام 1946م، وتم اعتراف بريطانيا رسميا باستقلال إمارة شرقي الأردن واتفقا على تبادل التمثيل السياسي معا، مع الاستمرار في تقديم المساعدات المالية للفيلق العربي الأردني، مع تعهد بريطانيا بحماية الإمارة من أي

---

** رشيد عالي الكيلاني (1893-1965م): سياسي ورجل دولة عراقي من عائلة غنية ذات مكانة دينية واجتماعية مرموقة، درس الحقوق له ميولات عربية قومية، عين عضوا بمحكمة التمييز ثم وزيرا للعمل عام 1924م، لكنه استقال احتجاجا على اتفاقية البترول المبرمة مع بريطانيا لأنها مجحفة بحق العراق، تولى رئاسة الوزارة في 1933م، توفي في 1965م، ببيروت، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص ص818-819.

* الأمير عبد الله (1882-1951م): أمير شرقي الأردن، وهو ابن الشريف حسين، شارك في الثورة العربية الكبرى ضد العثمانيين عام 1916م، اعتمد في حكمه على المساعدات البريطانية تم اغتياله في القدس في 1951م، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق ، ج3، ص ص845 -846.

** الجامعة العربية: هيئة عربية دولية، تضم الدول الموقعة على ميثاقها والتي تتكلم العربية في الوطن العربي هدفها التعاون الإقليمي في إطار قومي، وهي جاءت بمثابة استجابة شكلية للشعور القومي العربي، ومطلب الوحدة العربية من بريطانيا والحلفاء في الحرب العالمية الثانية، لكنها في الحقيقة كرست التجزئة العربية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص ص 20-21.

[1] - ميلود ميسوم: مرجع سابق ، ص108.

عدوان خارجي، وهذا مقابل حصول بريطانيا على تعهد أردني بتقديم كل التسهيلات وحق السماح لقواتها بالمرابطة في شرقي الأردن[1].

تم إعلان الأمير "عبد الله" ملكا على شرقي الأردن، وعينت بريطانيا وزيرا مفوضا لها بالمملكة، لكن الدوائر الوطنية لم ترض عن هذه المعاهدة فاستوجب ذلك الدخول في مفاوضات جديدة مع الأردن عام 1947م، وانتهت بعقد معاهدة بريطانية أردنية جديدة تنص على الدفاع المشترك بين البلدين حال الحرب والاحتفاظ بوحدات سلاح الطيران الملكي في عمان، مع إنشاء مجلس للدفاع المشترك الإنجليزي الأردني[2].

## 5-العـراق:

كان العراق وقت اندلاع الحرب العالمية الثانية قد حصل على استقلال شكلي عام1930م، كما أنه انضم إلى عصبة الأمم عام 1932م ومرتبط مع بريطانيا بموجب معاهدة عام 1930م، التي من ضمن بنودها السماح لبريطانيا وقواتها باستعمال الأراضي العراقية، ومع قيام الحرب العالمية الثانية، قطعت الحكومة العراقية علاقتها السياسية مع ألمانيا، وفي عام 1940م استقالت وزارة "نوري السعيد"* وتألفت وزارة جديدة برئاسة "رشيد عالي الكيلاني" والتي مالت في البداية للتفاهم مع بريطانيا شريطة تعهدها بمنح فلسطين استقلالها وتعديل الكتاب الأبيض الخاص بفلسطين والمساعدة على استقلال سوريا، في

---

[1]- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص ص190- 191.

[2] - إسماعيل أحمد ياغي: المرجع نفسه، ص219.

* نوري السعيد: عسكري وسياسي عراقي ولد عام 1888م، التحق بالمدرسة الحربية في بغداد ثم الكلية العسكرية في إسطنبول، انضم إلى الجيش العثماني، وخلال الثورة العربية الكبرى انضم إلى الشريف حسين، رفق الملك فيصل إلى مؤتمر الصلح، ثم عينه رئيسا لأركان الجيش العراقي عام 1920م، ثم وزيرا للدفاع عام 1922م، ألف الوزارة العراقية ستة مرات، عقد مع بريطانيا المعاهدة العراقية البريطانية وتم للعراق الانضمام إلى عصبة الأمم، اشترك مع بعض زعماء العرب في مشروع الجامعة العربية، مهد لقيام حلف بغداد، وقتل في انقلاب 14جويلية 1958م، ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص ص1315-1316.

مقابل أن يعلن العراق الحرب على دول المحور وإرسال فرقتين عسكريتين من العراق، لكن بريطانيا رفضت ذلك فأدى إلى تأزم العلاقات بينهما[1].

وقد نتج عن موقف بريطانيا السلبي اتجاه فلسطين انقسام في الوزارة العراقية، واتسعت الفجوة بين وزارة "نوري السعيد" الموالية لبريطانيا وبين الوطنين بزعامة "عالي الكيلاني"، وخلال هذه الفترة حدثت اتصالات بين الوطنيين وألمانيا لمعرفة نواياها اتجاه البلدان العربية عن طريق إصدار بيان يوضح ذلك، فأصدرت الحكومة الألمانية بيانا رسميا تؤيد فيه القضايا العربية مستقبلا وتضمن أنها على اتفاق تام مع حليفتها إيطاليا في ذلك، كما أنها كررته مرات عديدة عبر إذاعتها لكنه كان بيانا عاما وغامضا ولم يتضمن إجابة صريحة على المطالب العربية[2].

كانت بريطانيا قد علمت بشأن الاتصالات العراقية الألمانية، فعملت على إسقاط وزارة "الكيلاني"، وإقامة وزارة موالية لها وبعد سقوط "الكيلاني" تشكلت وزارة "طه الهاشمي"**هذه الأخيرة التي قررت إقصاء الضباط الأحرار وهم: "صلاح الدين الصباغ"، "محمود سليمان"، "فهمي سعيد"، "كامل شبيب"، لكن الضباط رفضوا القرار عام 1941م، ونفذوا انقلابا على "طه الهاشمي" الذي أرغم على الاستقالة وتم إعادة الكيلاني لرئاسة الوزارة فهرب "عبد الإله"* إلى قاعدة ألمانية ومنها إلى البصرة ثم سافر إلى عمان في طائرة بريطانية[1].

---

[1] – ميلود ميسوم: مرجع سابق ، ص108–109.

[2]– محمد سهيل طقوش: تاريخ العراق، الحديث والمعاصر، ط1، دار النفائس، بيروت، 2015م، ص ص183–193.

** طه الهاشمي (1888–1961م): عسكري وسياسي ورجل دولة عراقي، درس بالمدرسة الحربية في إسطنبول وحصل على شهادة الأركان، شارك في الحرب البلقانية عام1912م، انتمى إلى جمعية العربية القناة السرية، عيم رئيسا للأركان في الجيش العراقي عام1923م، ثم في 1930م تولى وزارة الدفاع في وزارات "نوري السعيد" (1938–1939م) وكذا في وزارة عالي الكيلاني، أصبح رئيسا للوزارة في 1941م، عين نائبا لرئيس مجلس الإعمار الذي ألغي بعد ثورة 1958م، له عدة مؤلفات عسكرية وغير عسكرية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص788.

* الوصي عبد الإله بن علي (1912–1958م): أمير هاشمي ورجل دولة عراقي، تولى الوصاية على عرش العراق بعد مقتل الملك فازي بن فيصل في 1939م، وحتى بلوغ الملك فيصل الثاني سن الرشد في 1953م كان مواليا

رأت بريطانيا في الانقلاب تهديدا لمصالحها، فلم تعترف بالحكومة الجديدة واعتبرتها موالية لألمانيا، وأخبر السفير البريطاني الحكومة العراقية بقدوم فرقة بريطانية من الهند، فوافقت عليها الحكومة العراقية مع عدم نزول غيرها قبل مغادرة الأولى، إذ كان نص المعاهدة يقضي باستخدام الأراضي العراقية حال الحرب دون إقامتها، فأعاد السفير البريطاني طلبا للسماح بنزول قوة جديدة وهو ما رفضته الحكومة العراقية، لكن بريطانيا أنزلت القوات في البصرة وفي ماي 1941م فتح الإنجليز النار على العراقيين من قاعدة ألمانية فاشتبكت القوتان العراقية والبريطانية، ومن هنا أبرقت الخارجية العراقية لسفيرها بتركيا لتبليغ السفير الألماني في أنقرة لإعادة العلاقات مع ألمانيا وطلب المعونة، وقطعت العلاقات العراقية مع بريطانيا إلى جانب ذلك فقد تطوع عرب الجيش العراقي ضد بريطانيا، لكن المساعدات الألمانية تأخرت بسبب ظروف الحرب ومنع تركيا لمرور الأسلحة من أراضيها إلى العراق، بينما المساعدات الإنجليزية توالت وهو ما كان سببا في انتصار بريطانيا، إضافة إلى مساعدة فرقة من الجيش الأردني بقيادة الجنرال "غلوب باشا"** وفصيل يهودي[2].

عاد الوصي عبد الإله من عمان وهرب الكيلاني وأنصاره إلى ألمانيا، فتشكلت وزارة جديدة بقيادة نوري السعيد، وقام بتصفية العناصر الوطنية ومن هنا خضع العراق للاحتلال الإنجليزي، وأصبحت كل أراضيها مفتوحة للجيوش الإنجليزية، كما برز عملاء

---

للإنجليز كان متحمسا لحلف بغداد وموالاة الغرب قيل أثناء قيام ثورة 14 جويلية 1958م، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص ص808 -809.

[1] – ميلود ميسوم: مرجع سابق ، ص108.

** غلوب باشا (جون باجوت 1897–1986م): ضابط بريطاني عمل في الجيش البريطاني في العراق عام 1920م، ثم استقال من الجيش والتحق بقوات الصحراء العراقية، ثم عينته الحكومة الأردنية في جيشها (1930–1939م)، لعب دورا في الحرب العربية الإسرائيلية (1948–1949م)، وفي 1956م طرد من الجيش الأردني، لعمله صالح الصهاينة في حرب 1948م، له عدة مؤلفات عن تاريخ العرب، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج4، ص356.

[2]– إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص220؛ ينظر: محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص193.

بريطانيا في العراق الذين تحكموا في البلاد، وتجدر الإشارة إلى أن ثورة الكيلاني كانت حركة وطنية هدفها تخليص العراق من الاستعمار الإنجليزي[1].

## ثانياً: مصر

كانت مصر رسميا مستقلة منذ 1922م لكنه عدل في معاهدة 1936م مع فرض قيود على مصر لصالح بريطانيا، حيث أعطت طابعا شكليا للاستقلال[2] .

و على إثر قيام الحرب العالمية الثانية في 1939م أعلنت الأحكام العرفية في البلاد وظهرت أزمات التموين والأوبئة والضائقة المالية تسيطر على البلاد، إلى جانب التهديد الألماني الإيطالي للوجود الإنجليزي من جهة منطقة العلمين غربي الإسكندرية، وقد التزمت الحكومة المصرية الحياد فأراد الإنجليز التقرب من الشعب المصري، حين وجدوا أن الحكومة تميل إلى دول المحور فطالبوا بوزارة حزب الوفد* المعادي للألمان من أجل ضمان بقائه إلى جانبهم، حيث مارسوا ضغطا على القصر وباستخدام القوة أجبر "الملك فاروق"** لقبول الوزارة الوفدية، فقد شكلت الأخيرة بزعامة مصطفى النحاس*** في 04 فيفري1942م[3] .

---

[1]– محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ص194–195.

[2]– إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص222.

* حزب الوفد: حزب سياسي مصري تأسس في 1918م، عقب إعلان هدنة الحرب العالمية الأولى حين رفض المعتمد البريطاني بمصر الموافقة على سفر ممثلين مصريين لمؤتمر الصلح للمطالبة بإنهاء الحماية البريطانية وإعلان استقلال البلاد، تشكل الحزب برئاسة "سعد زغلول" بتفويض من الشعب المصري، كانت مهمته السعي بكل الطرق السلمية والمشروعة لاستقلال مصر استقلالا تاما؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج7، ص ص298–299.

** الملك فاروق (1920–1965م): وهو ملك مصري (1937–1952م)، وهو ابن الملك فؤاد تولى العرش في 1938م بعد وفاة أبيه وبلوغه السن القانوني، عرف باستبداده، أجبرته ثورة جويلية 1952م بالتنازل عن العرش ثم ألغيت الملكية وقيام النظام الجمهوري؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج4، ص ص446–447.

***مصطفى النحاس (1876–1965م): سياسي مصري تخرج من مدرسو الحقوق، عين قاضيا بالمحاكم الأهلية، انضم لحزب الوفد في 1919م، ثم تولى رئاسة الحزب بعد وفاة "سعد زغلول" في 1927م تولى الوزارة 5مرات، ألغى معاهدة 1936م، اعتزل السياسة بعد ثورة 1952م، توفي في 1965م؛ ينظر: أحمد عطية الله : المرجع السابق، ص1295.

[3] – إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص222.

وقد استفاد الإنجليز من معاهدة 1936م**** إذ يسرت لهم المساعدة المالية المصرية لتحقيق النصر على الألمان وأنشئت الجامعة العربية خلال عهد النحاس، وبدعم من بريطانيا بغية كسب التعاطف العربي نحوها. ومن جهة أخرى انتهزت المعارضة في مصر فرصة اجتماع الحلفاء في نوفمبر 1943م فقدمت مذكرة تطالب بإعلان استقلال البلاد، والاعتراف بروابط مصر والسودان، لكنها لم تتلق جوابا[1].

كان أبرز ما يميز الحياة السياسية في مصر هو تعدد الأحزاب وصراعها على الحكم، كان من نتائجه عدم توحيد قواها لاتخاذ موقف موحد من القضية الوطنية، إضافة إلى فساد القصر وتدخله في كل شيء، مما أدى إلى اضطراب الإدارة الحكومية وكذا سيطرة الإقطاعيين على الحياة السياسية، وفي عام 1944م تخلت بريطانيا عن وزارة الوفد وبدأت الحكومة المصرية الجديدة بإلغاء الأحكام العرفية وتخفيف قيود الحرب متظاهرة تبني مطالب الشعب في الجلاء واستؤنفت المفاوضات لتعديل معاهدة 1936م، ثم أصبحت مصر عضوا في هيئة الأمم المتحدة، لكن المفاوضات تعثرت كثيرا لإصرار بريطانيا على سيطرتها على مصر والسودان، لكن المظاهرات الشعبية قامت بعنف ضد الإنجليز بكل من الإسكندرية والقاهرة، فكان لها بالغ على بريطانيا، حتى توصل الطرفان إلى اتفاق حول مشروع "صدقي بيفن"* في 1946م[1].

**** معاهدة 1936م: هي معاهدة مصرية إنجليزية أبرمت في لندن في 1936/08/26م بين مصطفى النحاس من الجانب المصري وأنطوني إيدن من الجانب البريطاني وقد اشترك فيها من الجانب المصري حزب الوفد، حزب الأحرار الدستوريين، حزب الشعب، حزب الإتحاد وتضمنت اعتراف بريطانيا بإنهاء احتلالها لمصر وتبادل التمثيل الدبلوماسي وقيام علاقات الند للند مع تحالف عسكري للدفاع المشترك حال الحرب، مدتها عشرين سنة؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق ، ج6، ص ص 238-239.

[1]- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص268؛ للاطلاع أكثر ينظر: عبد العظيم رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر (1939-1945م)، د.ط، الهيئة المصرية العاملة للكتاب، مصر، 1999، ج4، ص 218.

* مشروع صدقي بيفن: وهي مفاوضات دارت بين رئيس الوزراء المصري إسماعيل صدقي باشا وأرنست بيفن وزير خارجية بريطانيا في 1946م من أجل إعادة النظر في معاهدة 1936م ومسألة فصل السودان، وتم تأليف وفد للمفاوضات ضم جميع زعماء الأحزاب ماعدا حزب الوفد والحزب الوطني، لكن المفاوضات رفضتها أغلب الهيئة، فتم

لكن المشروع قوبل بالرفض لأنه لا يحقق مطالب الشعب في الاستقلال والجلاء فعرضت الحكومة المصرية القضية على مجلس الأمن لكن هذا الأخير لم ينصف مصر لخضوعه لنفوذ الدول الاستعمارية، ومع تعاقب الوزارات واضطراب الحكم وفساد القصر وكذا حرب 1948م الفلسطينية وهزيمة الجيش المصري فيها والتي كشفت سوء القيادة السياسية والعسكرية وصفقة الأسلحة الفاسدة، كلها عوامل زادت من نقمة الشعب، إضافة إلى إلغاء حكومة الوفد لمعاهدة 1936م وإلغاء اتفاقية السودان** في 1951م حيث نتج عنها انتفاضة الشعب لمحاربة الإنجليز في القناة، فضلا عن حريق القاهرة في 1952م، كل ذلك أدى إلى قيام ثورة جويلية1952م[2] .

## ثالثاً: السعودية وباقي دول الخليـج

لم يكن للسعودية دور فعال في هذه الفترة لأنها كانت دولة ناشئة محدودة الموارد وتعتمد في مدخولها الأساسي على الضرائب المستخلصة من الحج، إضافة إلى المساعدات البريطانية اضافة لما كانت تستخلصه من الشركات البترولية الأمريكية التي بدأت خلال الثلاثينات في التنقيب عن البترول الذي برزت أهميته الفعلية بعد الحرب العالمية الثانية فكان موقفها أثناء اندلاع الحرب هو الحياد، رغم علاقاتها المميزة التي

---

حلها واستقال صدقي باشا فخلفه النقراشي الذي نقل القضية لمجلس الأمن؛ ينظر: أحمد عطية الله: المرجع السابق، ص ص1204-1205.

[1]- إسماعيل أحمد ياغي:المرجع السابق، ص269.

** -اتفاقية السودان (1899م): اتفاقية بريطانية مصرية أبرمت في 19جانفي 1899م بين المعتمد البريطاني كرومر وبطرس غالي وزير الخارجية المصري، لتنظيم ما سمي الحكم الثنائي المصري الإنجليزي للسودان، وقد نصت المعاهدة على رفع العلمين المصري والإنجليزي على السودان، وتعيين حاكم عسكري له تختاره بريطانيا ويعينه ويفصله الخديوي المصري، ومنذ بداية القرن 20م جددت الحركة الوطنية المصرية مطلب جلاء الإنجليز عن السودان وقد فشلت عدة مفاوضات بسبب مسألة السودان نتيجة عدم تنسيق الجهود المصرية مع الحركة الوطنية السودانية وألغيت الاتفاقية في 1951م؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص ص277-278.

[2]- يونان لبيب رزق: المرجع في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2009م، ص ص543-555؛ أرتيميس كوبر، القاهرة في الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، ترجمة محمد الخولي ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م، ص408؛ ينظر: إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص ص270-271.

تربطها مع دول الحلفاء،خلال هذه الفترة وتطورت علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، توجت ببقاء الملك "عبد العزيز"* مع الرئيس الأمريكي "روزفلت"**في 1945م. أما باقي دول الخليج فقد كانت تحت السيطرة الإنجليزية التي تمارس بكثير من المرونة، و ترك للأمراء المحليين تسيير السياسة الداخلية بينما اختص العملاء البريطانيون بالتمثيل الخارجي، فقد كان مقبولا لأنه يشكل ضمانا بوجه المطامع السعودية والإيرانية[1].

## المبحث الثاني: المشرق العربي عقب الحرب العالمية الثانية

### أولاً: الشّـــام

### 1-سوريـــا:

بعد تسلم الحكومة الوطنية زمام الأمور باشرت بإصلاحات كان أولها إصلاح التعليم، وكذا تعزيز الحياة الاقتصادية والزراعية كما اهتمت بتقوية الجيش الوطني وتسليحه، وفي 1946م أعيد انتخاب "شكري القوتلي" رئيسا للجمهورية بعد تعديل الدستور، وفي عام 1948م، اشترك الجيش السوري في حرب فلسطين التي نتج عنها قيام دولة الكيان الصهيوني، وفي عام 1949م حدثت أزمة وزارية في المجلس النيابي بين السياسيين والعسكريين حول ميزانية الدفاع وتوجيه التهم للعسكريين بالتقصير في

* الملك عبد العزيز بن سعود (1876-1953م): ملك المملكة العربية السعودية ومؤسسها (1932-1953م)، عمل على تطوير البلاد وإدخال منجزات الحضارة الحديثة إليها، فخطت خطوات واسعة في ميادين العمران والاقتصاد والثقافة وفي عهده اكتشف النفط، فأصبحت الدولة السعودية بذلك غنية؛ ينظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص238.

** فرانكلين روزفلت ديلانو: (1882-1945م)سياسي أمريكي وزعيم الحزب الديمقراطي وهو الرئيس 32 للولايات المتحدة الأمريكية (1933-1945م) وهو الرئيس الأمريكي الوحيد الذي تم إعادة انتخابه 3مرات متتالية 1936م، 1940م، 1944م، وضع برنامجا إصلاحيا عرف بالبرنامج الجديد لمعالجة أزمة 1929م الاقتصادية وفي عهده دخلت بلاده الحرب العالمية الثانية.

[1]- هنري لورانس، اللعبة الكبرى، المرجع السابق، ص55.

حرب فلسطين، فكان الانقلاب الأول بقيادة "حسني الزعيم"*حيث استولى الجيش على السلطة وتم اعتقال رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء "خالد العظم"** وحل المجلس النيابي فأعلن "حسني الزعيم" نفسه رئيسا للجمهورية وأجدى استفتاء صوري لتأييده واعترفت مصر والسعودية بالنظام الجديد، في حين حل النفوذ الأمريكي بدل الإنجليزي في هذه المدة[1].

ثم حدث انقلاب رئيس أركان الجيش السوري "سامي الحناوي"*** وقتل "حسني الزعيم" فكانت سياسة الانقلاب الخارجية تميل للاتحاد مع العراق حيث النفوذ الإنجليزي، لكن الحناوي سلم السلطة للمدنيين بينما سيطر هو على الجيش، بعدها كان انقلاب "أديب الشبشكلي"* من أجل إبطال مشروع الإتحاد مع العراق، وتم انتخاب "هاشم الأتاسي"** رئيسا للجمهورية، لكن الشبشكلي أحدث انقلابا أخر في 1951م واعلن دستورا جديدا

*حسني الزعيم (1897-1949م): زعيم عسكري فردي سوري، قام بأول انقلاب عسكري في 1949م، وتم الانقلاب عليه، حوكم بتهمة الخيانة وأعدم رميا بالرصاص ؛ ينظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص221.

** خالد العظم (1900-1965م): سياسي سوري، تولى الوزارة عدة مرات ثم وزيرا للدفاع ونائب رئيس الوزراء والمالية (1955-1957م)، كان وراء القطيعة الاقتصادية بين سوريا ولبنان، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج2، ص ص603-604 .

[1]- وسيلة زويجة : تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الإنتداب الفرنسي(1919-1947)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة العقيد أحمد دراية ، أدرار ، 2021-2022، ص202.

*** سامي الحناوي (1898-1950م): ضابط سوري شارك في الحرب العالمية الأولى وزعيم ثاني انقلاب في سوريا، اغتي في بيروت؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج3، ص101.

*أديب الشبشكلي(1909-1968م): ضابط سوري ورجل دولة، ألغى الأحزاب وأعلن عن تأليف حركة التحرير، وضع دستورا جديدا للبلاد لكن الأحزاب قاطعته، اضطر للتنازل بعد الانقلاب، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص118.

** هاشم الأتاسي (1875-1960م): سياسي سوري، تولى حكومة انتقالية لإعادة الأوضاع الدستورية والاستقرار في البلاد بعد الانقلاب الثاني، أصبح رئيسا للجمهورية حتى 1955م؛ ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ج7، ص28-29.

أصبح بموجبه رئيسا للجمهورية وتم انتخاب مجلس نيابي جديد، لكن اضطهدته للأحزاب وابتعاده عن الجيش أوقعه في انقلاب عسكري[1].

وفي 1955م استؤنفت الحياة الدستورية وجرت انتخابات نيابية فكان "شكري القوشلي" رئيسا للجمهورية، ثم ظهر بجانب الأحزاب التقليدية حزب البعث* العربي الاشتراكيوالحزب الشيوعي، لكنها كانت ضعيفة أمام سلطة الجيش حتى أنها لم تستطع الوقوف في وجه المؤامرات الدولية ومحاولات العراق لاحتلال سوريا، ومن هنا اضطرت سوريا للتقرب من مصر فكان نتيجته توقيع اتفاقية الوحدة قي 1958م وجرى استفتاء شعبي عليها وأعلن عن قيام الجمهورية العربية المتحدة برئاسة "جمال عبد الناصر"***، وتنازل "شكري القوتلي" فأعطي لقب المواطن العربي الأول وسميت سوريا بالإقليم الشمالي، أما مصر فهي الإقليم الجنوبي[2].

فكانت الوحدة تحقيقا لأماني الشعب العربي، وهي أول تجربة وحدوية في العصر الحديث، لكن التنافس الاستعماري وازدياد النفوذ الأمريكي وكذا التسلط المصري على سوريا أدى إلى حدوث انقلاب عسكري أطاح بالوحدة في 1961م وأعلن عن انفصال سوريا عن مصر[3].

---

[1] - وسيلة زويجة :المرجع السابق، ص203.

* – حزب البعث: جزب سياسي تكون في دمشق في 1944م، وباشر نشاطه سرا في زمن الانتداب الفرنسي، وبعد الاستقلال تضمن برنامجه الوحدة العربية والإصلاح الزراعي والاجتماعي، أسسه صلاح الدين البسيطار واندمج مع الحزب الاشتراكي السوري في 1953م؛ ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص207.

*** جمال عبد الناصر(1918–1970م): زعيم عسكري وسياسي مصري، ويعتبر مفجر ثورة 23 جويلية 1952م، ورئيس الوزراء في 1954م، ثم رئيس الجمهورية في (1956–1970م)؛ ينظر: منير البعليكي، المرجع السابق، ص283.

[2]– إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص ص 134–135.

[3] – إسماعيل أحمد ياغي: المرجع نفسه، ص ص 136

## 2-لبنان:

وضع لبنان ميثاقه في 1943م، وهو لم يكن محليا فقط، بل تضمن التفاهم على الاستقلال عن الدول العربية وعدم الارتباط معها بوحدة أو معاهدة تتعارض مع هذا الاستقلال، فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية شهد لبنان نشوء عدة أحزاب سياسية ذات توجهات مختلفة منها حزب النداء القومي في 1945م، وهو ذو توجهات قومية عربية، والحزب القومي الاشتراكي في 1949م، الذي طرح فكرة الاشتراكية التعاونية، ودعا إلى التضامن مع الأقطار العربية كما تأسس حزب الوطنيين الأحرار في 1957م، لكن الأوضاع السياسية والاقتصادية كانت متدهورة وبقاء سيادة النظام الإقطاعي، حيث واجه "بشارة الخوري" بعد تجديد رئاسته في 1949م مشاكل داخلية كان في مقدمتها قيام زعماء الموازنة الطامحين في الرئاسة من بعده، والذين نددوا بفكرة التجديد، كما حاول الحزب القومي السوري القيام بانقلاب في ظ30 مارس 1949م إلا أنه فشل فأصدرت الحكومة اللبنانية قرارا بحل الحزب وإعدام 7 من أعضائه بمن فيهم زعيمه" أنطون سعادة"*. [1]

أدت إجراءات "بشارة الخوري" وكذا اغتيال رئيس الوزراء "رياض الصلح" **في عمان لإضعاف موقفه، خاصة بعد نجاح المعارضة في تنظيم إضراب في 1952م، فاضطر "بشارة الخوري" لتقديم استقالته وانتخاب " كميل شمعون"*** رئيسا للجمهورية خلفا له، حيث تشكلت وزارة جديدة في 1954م والتي كانت تهدف لتحقيق إصلاحات اقتصادية

---

* أنطون سعادة (1904-1949م): زعيم الحزب القومي السوري وهو لبناني الأصل كانت حياته ثورة دائمة وله تأثير قوي في نفوس أنصاره؛ ينظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص27

[1]- حسان حلاق: تاريخ لبنان المعاصر (1913-1952م)، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 2010م، ص219.

**رياض الصلح (1893-1951م) : سياسي عربي ورجل دولة لبناني، انضم إلى المنتدى العربي، تولى رئاسة الوزارة مرات عديدة وهو من أهم الشخصيات اللبنانية السياسية في القرن 20م نظرا لدوره الأساسي في إيجاد الصيغة اللبنانية ووضع الميثاق الوطني للبنان الحديث؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج2، ص867.

*** كميل شمعون (1900-1987): سياسي لبناني ورئيس الجمهورية، انتخب عضوا للبرلمان في 1934م، ووزيرا للمالية في 1938م، ووزيرا مفوضا للبنان في لندن(1945-1946م)، ثم وزيرا للخارجية في 1948م، ثم رئيسا للجمهورية في 1952م؛ ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص ص985-986.

واجتماعية لكنها لم تنجح كثيرا في هذا المجال نتيجة عن الفساد الإداري والمشاكل الاجتماعية، إلا أن الرئيس "كميل شمعون" حقق نوعا من الازدهار الاقتصادي فكان من أبرز مظاهره نشوء عدة استثمارات عربية وأجنبية في لبنان خلال فترة (1952-1958م) [1].

واتبع شمعون سياسة عربية في بداية رئاسته حيث زار العراق ومصر وسوريا والأردن والسعودية، كما أعلن تضامن بلاده مع الإجراءات التي اتخذتها الدول العربية ضد الكيان الصهيوني، لكنه سرعان ما ابتعد عن الخط العربي في سياسته لبنان الخارجية، حيث وطد علاقات مع تركيا حينما زارها في أفريل1955م، فاعتبرته مصر والسعودية أنه يحضر للانضمام إلى حلف بغداد، كما وجد شمعون الضمانة المنشودة لاستقلال لبنان في مبدأ إيزنهاور1957م* الذي تعهدت فيه الولايات المتحدة الأمريكية على حماية استقلال بلدان الشرق الأردني[2].

ومع تزايد النفوذ الأمريكي في لبنان منذ 1952م، أراد كميل شمعون تجديد انتخابه للرئاسة مرة ثانية، لكن حدثت اضطرابات وبدأت بوادر الحرب الأهلية فتقدم الأسطول

[1] - ميلود ميسوم : المرجع السابق، ص109.

* مبدأ إيزنهاور 1957م: هو الخطوط العامة للسياسة الأمريكية في منطقة المشرق العربي، التي أعلنها الرئيس الأمريكي إيزنهاور بعد موافقة الكونغرس عقب فشل العدوان الثلاثي على مصر في 1956م، استهدفت ملء الفراغ الاستعماري بعد هزيمة فرنسا وبريطانيا المعنوية في حرب السويس، من أجل فرض الهيمنة الإمبريالية الأمريكية على المنطقة، تحت غطاء الحد من الخطر الشيوعي؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص ص437-438.

[2] -إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص147.

الأمريكي نحو سواحل لبنان مما اضطر شمعون للتنازل وتم انتخاب "فؤاد شهاب"** رئيسا في 1958م، وغادرت القوات الأمريكية لبنان بعد شهرين[1].

## 3-فلسطين:

انتقلت مشكلة فلسطين إلى المنظمة الدولية، حيث قررت تعيين لجنة فرعية خاصة للتحقيق، والتي انتهت من وضع تقريرها في 1947م، وعرضته على الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث تضمن التقرير 12 توصية تقضي بإنهاء الانتداب ومنح فلسطين الاستقلال، وإقامة نظام دستوري ديمقراطي يتماشى مع حقوق الإنسان وحقوق الأقليات مع إلغاء الامتيازات والمحافظة على الوحدة الاقتصادية لفلسطين، مع ضرورة توقف أعمال العنف وأن على هيئة الأمم المتحدة حل مشكلة المشردين اليهود في أوروبا، لكن اللجنة اختلفت في طريقة تنفيذ هذه التوصيات، فظهر مشروعات احدهما للأكثرية والذي دعا إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين، دولة يهودية بمساحة56% ودولة عربية 43%، و1% قطاع دولي يشمل مدينة القدس وما يحيط بها والمشروع الثاني كان للأقلية[2].

واشترط التقرير استقلال الدولتين العربية واليهودية بعد عامين، وإنجلترا هي من تدير شؤون فلسطين خلال المرحلة الانتقالية، أما مشروع الأقلية فاقترح إنشاء دولة مستقلة اتحادية فرفض العرب المشروعين معا، بينما رحبت الدوائر اليهودية بمشروع الأكثرية أملا في سعيها لتوسيع رقعة مشروع الدولة اليهودية، وبعد عرض المشروع على الجمعية

** فؤاد شهاب (1903-1983م): عسكري ورجل دولة لبناني تخرج من المدرسة الحربية في 1938م وقائد الجيش اللبناني في 1956م، حصل على رتبة لواء، اشترك في حرب 1948م بفلسطين، انتخب رئيسا للجمهورية في سبتمبر1958م، شكل وزارة ائتلافية ضمت جميع الأحزاب المعارضة في1961م، هو أول من أدخل مفهوم التحديث إلى الدولة اللبنانية؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج4، ص618.

[1] - إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص 147

[2]- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص ص147-148

العامة للأمم المتحدة فاز قرار التقسيم بأغلبية 33 صوتا ضد 13صوت، وأعلن وزير خارجية بريطانيا أن بلاده ستنسحب وينتهي انتدابها في 1948م[1].

تجدر الإشارة إلى أن قرار التقسيم دار حوله جدل عنيف وكافح ممثلو الدول العربية كفاحا مريرا للاحتفاظ بوحدة فلسطين لكن الضغط الأمريكي واللوبي الصهيوني استعمل كل الوسائل حتى يكون التصويت لصالح مشروع التقسيم، حيث تعرض مندوبو بعض الدول لأنواع الإرهاب والابتزاز لأجل تصويتهم لصالح المشروع، وقد رفض العرب والفلسطينيون قرار التقسيم واحتدمت الاضطرابات المسلحة بين العرب واليهود، وانفجرت ثورة الشعب الفلسطيني أين وقعت صدامات عنيفة بين الطرفين، فأخذت السلطات اليهودية تستورد الأسلحة وتفتح اعتمادات لإنشاء جيش كبير، فاقترحت الولايات المتحدة الأمريكية وقف تنفيذ قرار التقسيم، وفرض الوصاية على فلسطين تأجيلا للحل النهائي لكن اليهود رفضوا، كما رفضته إنجلترا والإتحاد السوفياتي[2].

بينما شكل العرب جيش الإنقاذ وتطوعت الشعوب العربية، إذ ارتكب اليهود مجازر بشعة، كمذبحة "ديرياسين" *لتخويف الفلسطينيين وإجبارهم على الانسحاب من بلادهم، وما إن أعلنت بريطانيا إنهاء انتدابها حتى سارع اليهود لإعلان قيام دولة الكيان الصهيوني فكانت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أول من اعترف بها وبعدها نالت اعتراف الإتحاد السوفياتي وبقية الدول الأخرى[3].

ومن هنا قررت الدول العربية التدخل العسكري في فلسطين ومساعدتهم لإقامة دول وطنية موحدة، لكنها لم تكن ذات قيادة موحدة وضعيفة التنسيق فيما بينها إضافة

---

[1] – محسن محمد صالح: المرجع السابق، ص58.

[2] – إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص177

*مذبحة ديرياسين: عمل إجرامي قامت به عصابة أراغون بالتنسيق السري مع قيادة الهاغاناه في 9 أفريل 1948م، ضد أهالي قرية ديرياسين العربية الواقعة على أطراف مدينة القدس، أسفرت عن ذبح250 عربي، وجرح عدد مماثل من الأهالي العزل، قصد تروبع العرب وإجبارهم على ترك قراهم؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص739.

[3] - ميلود ميسوم: المرجع السابق، ص ص 112-113

إلى أن عدد مقاتليها مجتمعة كان 24 ألفا مقابل 70 ألف من اليهود كما عانت من قلة الخبرة والأسلحة الفاسدة وسوء القيادة والتي كانت عامل إحباط وفشل كبير، فكانت الهزيمة للجيش العربي[1].

أما من الناحية العربية، فقد كانت الهيئة العربية العليا*، قد قررت إنشاء حكومة عموم فلسطين لملء الفراغ الناتج عن انسحاب بريطانيا من فلسطين وسعت لإقناع الحكومات العربية بذلك خلال مارس وأفريل وماي 1948م، لكن دون جدوى إذ رفضت الأردن الاعتراف بها كما رفضت ذلك مصر أيضا بضغط من بريطانيا بينما اعترفت باقي الدول العربية بها وبالجوازات التي أصدرتها، لكن هذه الحكومة لم تعمر طويلا إذ أنه في 1949 وفي دورة الجامعة العربية لم توجه لها الدعوة لحضور الاجتماعات وأهملت جميع تقاريرها ومطالبها بالقروض والمساعدات وبقيت مجرد اسم ثم اختفت[2].

فكان من نتائج حرب 1948م قيام دولة لليهود وبقي للعرب الضفة الغربية وقد ضمت للأردن وقطاع غزة الذي بقي تحت الإدارة المصرية، وظهرت قضية اللاجئين الذين توزعوا على البلدان العربية، فيما عقدت معظم الدول العربية هدنة مع اليهود وهي هدنة "رودس"** فكانت مع كل من مصر والأردن وسوريا ولبنان، وبعد هذه الاتفاقية توسعت دولة الكيان لتثبت أقدامها على الأرض الفلسطينية [1] .

---

[1]– تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998م، ص ص297–308.

* الهيئة العربية العليا: تم الإعلان عن تشكيلها في 11 جوان 1946م، برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني، ونالت اعتراف جميع الأحزاب والهيئات والفئات الفلسطينية واعتبرتها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، كما اعترفت بها الدول العربية وكذا الجامعة العربية وأعلنت تأييدها واعتمادها، وقد وضعت ميثاقا للعمل الوطني تضمن المبادئ والأهداف التي تسعى إلى بلوغها، وهو منبثق من الميثاق الوطني الفلسطيني الموضوع في 1919–1920م؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع نفسه، ج7، ص ص206–222.

[2]– محسن محمد صالح: المرجع السابق، ص63؛ ينظر: إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص ص178–179.

**اتفاقية رودس 1949م: هي الاتفاقيات التي وقعت في جزيرة رودس تحت إشراف الأمم المتحدة الأمريكية بين دول المواجهة العربية كل على حدى مع الكيان الصهيوني في أعقاب الحرب العربية الإسرائيلية م، 1948م، بعد قرار مجلس الأمن القاضي بانسحاب الطرفين إلى المواقع التي كانا يحتلانها قبل 14 أكتوبر 1948م، وتحويل الوسيط الدولي بتعيين حدود الهدنة وقد تم توقيعها مع كل من مصر، والأردن وسوريا ولبنان، واعتبر الكيان الصهيوني هذه

## 4-الأردن:

ظل النفوذ البريطاني قويا في الأردن رغم استقلاله ورغم توقيع معاهدة الدفاع المشتركة إلا أنها احتفظت بقيود ربطت شرقي الأردن بعجلة الاستعمار البريطاني، وهو أمر أقلق الدوائر الأردنية الوطنية التي لم تتمكن من القيام بكفاح مسلح ضد الإنجليز نتيجة ضغطهم عليها واندماج الملك الأردني في السياسة البريطانية وميله للتهدئة، والحقيقة أن الملك عبد الله كان مواليا لبريطانيا وظل كذلك وتوثق دوره فيما بعد، حيث صير القائد العام للقوات العربية، وذلك بجهود أصدقائه فكان يرغب في ضم أجزاء من فلسطين إلى مملكته خاصة القدس وذلك لوضعها الديني المعروف، وحسب رأي الإنجليز فإنه العربي الوحيد الذي له نظرة واقعية إلى الصهيونية، ويدرك استحالة إزالة الوطن القومي لليهود، فأراد التوفيق بين سياسته مع واقعه إذ أنه وقت دخول الجيش الأردني إلى فلسطين في الحرب الفلسطينية ليحتل الجزء المخصص للعرب حسب التقسيم، ولم يهاجم المناطق المخصصة لليهود حسب الأوامر التي منحت له[2].

وأسفرت اللقاءات السرية عن حلقات متوالية من المؤامرات ضد فلسطين تمثلت في ضياع مدينتي اللد والرملة وتساميها لليهود وضياع المثلث العربي بين اليهود والدول العربية في معاهدة رودس وضياع صحراء النقب، كما أن المناورات السياسية والعسكرية

---

الاتفاقيات تنهي حالة الحرب مع العرب فعليا وأنها يجب أنه تهدف إلى الصلح نهائيا بينما اعتبرتها الدول العربية أنها تدبير مؤقت ينهي العمليات العسكرية بين الطرفين ولا يضع حدا للحرب بينهما، وهذا التفسير يتفق مع التفسير الدولي نظريا؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص ص840-842.

[1]- تيسير جبارة: المرجع السابق، ص ص317-321.

[2]- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص192، وللاطلاع أكثر ينظر: ماري ولسن، عبد الله وشرق الأردن، بين بريطانيا والحركة الصهيونية، ترجمة، فضل الجراح، ط1، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت، 2000م،ص ص255-282.

سمحت لليهود بمهاجمة الجيش المصري بعد كشف ميمنته وتسليم مناطق في البحر الميت مقابل مبالغ مالية معينة[1].

وفي أواخر 1948م، أعلن الملك عبد الله ضم الأراضي الفلسطينية إلى الأردن ووافق المجلس النيابي الأردني على هذا الضم وأطلق على الدولة اسم المملكة الأردنية الهاشمية، وفي 1950م قتل الملك عبد الله أثناء تأدية صلاة الجمعة فخلفه ابنه "طلال"* المعادي لسياسة والده والاستعمار البريطاني، وبقي في الحكم 3 أشهر فأطلق حرية الشعب واعتبره مصدر السلطة والقوة، كما نص الدستور الجديد مع إيمانه بالتعاون العربي في سبيل قضاياهم وكذا اهتمامه بالقضية الفلسطينية وحقوق اللاجئين، لكنه لم يتمكن من استكمال مساعيه حيث استبعد على أنه مريض نفسي ونفي إلى إسطنبول حتى توفي في 1972م، فكانت بريطانيا وراء عزله. [2]

## 5-العراق

شهد العراق بعد احرب العالمية الثانية توالي عدد من الوزارات على الحكم، إذ كانت تتألف من ساسة محترفين وأصحاب أراض واسعة وكبار التجار وفي معظم الأحيان لم

---

[1]- محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر، القسم الأول، الهلال الخصيب، د. ط، المعادي الجديدة، القاهرة، 1990م، ص ص228-229.

* الملك طلال (1909-1972م): رجل دولة أردني، درس بالكلية العسكرية البريطانية، نال رتبة لواء في 1941م، ورتبة فريق في 1948م، خدم في جيش العراق تولى عرش الأردن بعد اغتيال والده في 1951م، أزاحه مجلس الأعيان عن العرش، في أوت1952م نتيجة لإعلانه عن انهيار قواه العقلية، تمتع بسمعة وطنية معتدلة لدى الشعب، ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق، ج3، ص784.

[2]- محمود منسي: المرجع السابق، ص230-231؛ ينظر: إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص ص192-194.

تكن الحكومة خاضعة لسيطرة مجلس النواب ، وقد رأت بريطانيا والوصي "عبد الإله" تخفيف القسوة على الشعب ومنحه نوعا من الحرية، فأعلن الوصي عزم الحكومة العراقية إطلاق الحريات العامة وتأليف الأحزاب والجمعيات السياسية فظهرت عدة أحزاب دعت في معظمها للوحدة في شكل اتحاد عربي كما كانت هناك أحزاب ممنوعة كحزب البعث والحزب الشيوعي، لكنها جميعا ذابت في طريق الحكم العراقي[1].

شارك العراق في تأسيس الجامعة العربية وأصبح عضوا فيها، فعقد معاهدة مع الأردن في 1946م، رغم رفض الشعب لها فأصبحت المعاهدة نواة الإتحاد الهاشمي الذي أسس فيما بعد وعقد معاهدة صداقة مع تركيا والتي انتقدتها القوى الوطنية، كما أجرت مفاوضات بينه وبين بريطانيا في 1946م، انتهت بتوقيع معاهدة "بورتسموث" في 1948م، نصت على التحالف الدفاعي في حال تعرض أحدهما للنظر وإلغاء المعاهدات السابقة جميعا، مع تقديم تسهيلات للجيوش البريطانية على أرضه وإقامة قواعد جوية للحفاظ على الأمن الدولي، ومدتها 20سنة[2].

أدت المعاهدة إلى غضب شعبي ومظاهرات مما اضطر الوصي عبد الإله إلى إلغاء المعاهدة فكان ذلك في 1948م وظلت معاهدة 1930م* سارية المفعول كما ازدادت نقمة الشعب بشأن حرب فلسطين التي اشترك فيها الجيش العراقي وكثرت المعارضة لدور الجيش العراقي ومساندته للجيش الأردني فعمدت الحكومة لحل الأحزاب

---

[1]– محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر، بلاد العراق(1924–1991م) ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1992م، ج11، ص ص244– 245.

[2]– صلاح العقاد: المشرق العربي، العراق، سوريا، لبنان، (1945–1958م)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1967م، ص ص17–18.

*معاهدة 1930: عقدت هذه المعاهدة بعد مراحل متعددة من التفاوض تولتها وزارات كانت تستقيل كلما تعثرت المفاوضات بسبب مماطلة الإنجليز، وقد وقع المعاهدة نوري السعيد الذي كلف بتشكيل الوزارة وقد رأى الشعب في الملحق العسكري للمعاهدة تأكيدا أبديا للاحتلال تحت ستار التحالف وعارضها زعماء المعارضة بقوة ولأنه كان يعلم عدم موافقة المجلس النيابي قام بحله، وشكل مجلسا يدين غالبية أعضائه بالولاء ليوافقوا عليها؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج6، ص235.

لكن ذلك لم يسكت الشعب واستمر في معارضته للحكومة، وفي 1951م انخرط الشعب العراقي في انتفاضة عارمة متأثرا بالأحداث الدولية، (تأميم النفط في إيران)، فكانت مطالبة الشعب تهدف لتعديل قانون الانتخاب وإصلاح أحوال الشعب لكن الحكومة استخدمت الجيش أول مرة للقضاء على الانتفاضة[1].

## ثانياً: مصـــر

في 23 جويلية 1952م، نفذ الجيش المصري ثورته وأرغم ذلك فاروق على التنازل عن عرشه لابنه الصغير أحمد فؤاد ومغادرته للبلاد قي 26 جويلية مع إقامة مجلس وصاية لابنه ، حيث أعلن مجلس قيادة الثورة برئاسة "محمد نجيب" **إلغاء الملكية وإعلان النظام الجمهوري في 1953م، وحل الأحزاب السياسية وكذا إلغاء الدستور الملكي الذي وضع في 1923م ووضع دستور جديد للبلاد[2].

وفي 14 نوفمبر 1954م اختير "جمال عبد الناصر" رئيسا للجمهورية بعد استفتاء شعبي جرى في 1956 بعد استقالة محمد نجيب، وأعلنت الثورة المصرية أهدافها وهي القضاء على الاستعمار والقضاء على الإقطاع والاحتكار وتحقيق العدالة الاجتماعية مع إقامة جيش وطني قوي، وقد عملت الثورة على تحقيق أهدافها، إذ حققت الجلاء على مصر ووقعت اتفاقية في1954م مع بريطانيا وتم جلاؤها في 1956 وتوقيع اتفاقية السودان في 1953م[3].

---

[1]– إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص ص225–226.

**محمد نجيب (1901–1984م): سياسي وضابط مصري ورئيس الجمهورية المصرية (1953–1954م) تخرج من الكلية الحربية وتدرج بالجيش في رتبة لواء في 1950، شارك في حرب 1948م، اختاره الضباط الأحرار ليكون على رأسهم في حركة 23 جويلية 1952م، ثم اختياره لرئاسة مجلس قيادة الثورة واختلف مع أعضائه فاستقال ثم ساندته قطاعات من الجيش فعاد لكن ما لبث عبد الناصر ومجلس القيادة من استعادة سيطرتهم، فتم تجريده من السلطة ومنصبه رسميا في نوفمبر 1954م وتم اعتقاله، وبعد وفاة عبد الناصر أفرج عنه أنور السادات، توفي في 1984م؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج6، ص106.

[2] – إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص 271.

[3]–إسماعيل أحمد ياغي: المرجع نفسه، ص272م.

## ثالثًا: السعودية وباقي دول الخليج

سعت السعودية لتطوير علاقاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وهي قائمة على دوافع أمنية كانت تشعر بها الأسرة الحاكمة بوجود تهديدات داخلية وخارجية وهو ما جعلها تعتمد على قوة الدول الكبرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، حيث ارتبطت الدولتان بعلاقات اقتصادية ومنح الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات مالية للسعودية عن طريق الحكومة البريطانية وحصلت الولايات المتحدة الأمريكية على حق التنقيب عن النفط[1] .

وبعد لقاء روزفلت والملك عبد العزيز آل سعود تعهد الرئيس الأمريكي أنه لن يتخذ قرار بمسألة فلسطين دون استشارة العرب واليهود حيث كانت فلسطين محور خلاف بين الطرفين وقد وافق روزفلت على بناء مطار صغير في منطقة الظهران شرق السعودية التي تقع قريبة من المدينة التي أقيمت فيها شركة الزيت العربية الأمريكية (أراميكو) لإدارة العمل في حقول النفط[2].

أفتتح المطار في 1946م عقب الحرب العالمية الثانية وأرادت الحكومة الأمريكية تدشين المشرق العربي فأمدت الأردن والسعودية بالسلاح لكن في 1948م دعمت قيام دولة الكيان الصهيوني فناصرت القيادة الدينية الفلسطينيين مناصرة كبيرة، واستعادت بالسعودية ملكية قاعدة الظهران في 1948م، واتفقوا على تأجيرها للولايات المتحدة سنويا فقط، لكن السعودية لم تشارك في الحرب العربية ضد الكيان الصهيوني، وبعد وفاة الملك عبد العزيز في 1953م خلفه ابنه سعود الذي لم تشهد البلاد في عهده أي تحديث يذكر، مما نتج عنه توترات سياسية اتخذت أشكالا مختلفة، حيث شهدت الخمسينات إضرابات

[1] – هاريوان يوسف إبراهيم: العلاقات الأمريكية السعودية بعد الحرب العالمية الثانية إلى عام 1956م، المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز، قسم الدارسات الكوردية، إقليم كوردستان، العراق، 2027م، ص ص352–354 .

[2] هاريوان يوسف إبراهيم: المرجع نفسه ص354.

عمالية في المنطقة الشرقية المنتجة للنفط، ووقعت عدة انقلابات فاشلة في الجيش، وشملت المعارضة أفراد العائلة المالكة وتشجعت عقب الثورة المصرية 1952[1].

أما باقي دول الخليج فكانت حديثة النشأة، ففي الكويت استند الحكم فيها إلى أساس السلطة المطلقة للحاكم ولم تحصل تطورات جوهرية على هذا النظام من استقلالها في 19 جوان 1961م، بعد إلغاء اتفاقية 1899م*، التي عقدت بينها وبين بريطانيا،أما البحرين فقد كان يشرف عليها المستشار البريطاني إلى غاية 1956م، وقد تماشى نظام الحكم في هذه الفترة مع السياسة البريطانية وضغوطها وفيما بعد تم إنشاء مجلس إداري، وفيما بعد أنشئ مجلس الدولة في 1971م، وبعد استقلال البحرين في 15 أوت 1971 صدرت مراسيم أميرية تبدل بموجبها لقب حاكم إلى أمير ومجلس الدولة إلى مجلس الوزراء، كما صدر مرسوم يقضي بإنشاء مجلس تأسيسي لإعداد دستور الدولة، و في قطر فجاءت التنظيمات الإدارية متأخرة ولم تظهر بشكل واضح إلا بعد بدء استخراج النفط في 1949م، حيث ارتبطت شؤون المسيخة عموما بالمقيم البريطاني، وفي 1950 بادرت الحكومة البريطانية بتعيين ضابط سياسي وعملت على تعيين مستشارين بريطانيين للإشراف على الإدارات العامة[2].

وفي 1962م بدأت الحكومة بتنظيم جهازها الإداري بأسس إدارية حديثة وبعد استقلال قطر في 1971م، تم إصدار أول دستور للبلاد، بينما الإمارات العربية المتحدة

---

[1]– السعودية بعد عبد العزيز آل سعود: موقع فنك؛ 2023/07/22م، اطلع عليه يوم 2024/04/29م، على الساعة 03:15 صباحا.

* اتفاقية الكويت 1988م، مع بريطانيا وهي معاهدة سرية تم التوقيع عليها، فكان لموجبها تعهد بريطانيا بحماية أراضي الكويت مقابل تقييد وصول القوى الأجنبية إلى المشيخة تنظيم شؤونها الداخلية، فكانت هذه الاتفاقية أول إعلان رسمي بشان الحماية الإنجليزية للكويت، واستمر هذا الاتفاق أساسا للعلاقات البريطانية الكويتية حتى حصول الكويت على استقلالها في 1961؛ ينظر: الاتفاقية الأنجلو كويتية 1899م موقع ويكيبيديا، اطلع عليه يوم 2024/04/29م، على الساعة 2:49 صباحا؛ الاتفاقية البريطانية الكويتية 1899م موقع المعرفة، اطلع عليه يوم 29:04:2924 على الساعة 02:51 صباحا.

[2]– محمود شاكر: موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005م، ص865.

فقد تشكل اتحادها في 1972م، وكان نظام الحكم فيها يماس بطريقة أقرب إلى النظام القبلي، وفي 1952م أنشئ مجلس لحكام الإمارات بتوجيه من بريطانيا، وفي أواخر الخمسينات أنشئ مجلس لتنفيذ القرارات التي يتخذها مجلس الحكام، وبعد تشكيل الإتحاد صدر دستور مؤقت للبلاد وتقرر فيه أن المجلس الأعلى للاتحاد هو السلطة العليا في الدولة[1] .

[1]– مصلح محمد عبد: التطورات السياسية في الخليج العربي بعد الحرب العالمية الثانية، مقياس تاريخ الخليج العربي، جامعة الأنبار، العراق، 2020م، ص09؛ محمود شاكر، المرجع نفسه، ص ص866–868.

# الفصل الثاني

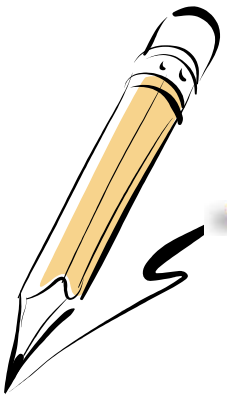

## المشرق العربي والحرب البـــاردة

## المبحث الأول: الاستراتيجية الأمريكية في منطقة المشرق العربي خلال الحرب البـــاردة.

### أولاً: مبدأ ترومان 1947م:

ويعد هذا المبدأ ضمن السياسة الخارجية الأمريكية بهدف حماية مصالحها ونفوذها تحت ذريعة حماية السلام العالمي، ومحاربة المد الشيوعي.

وقد ألقى الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" *في 12مارس 1947م خطابا في الكونغرس، ومن هناك أطلق عليه مبدأ ترومان، حيث حمل هذا الخطاب الرؤية الاستراتيجية الأمريكية محذرا من خطر عدم محاربة الشيوعية، ويمكن تحقيق هذا الهدف باستعداد الولايات الأمريكية لمساعدة الشعوب الحرة ضد نظم الحكم الاستبدادية، وتكون هذه المساعدة اقتصادية وعسكرية[1].

وقد تم تطبيقه بالدرجة الأولى للدفاع عن اليونان وتركيا، ثم امتد ليشمل مناطق أخرى، وقد كانت دلائل المبدأ واضحة إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية ستتدخل مباشرة في أوروبا الغربية وشرقي البحر المتوسط والشرق الأدنى بهدف تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية للدول والحكومات المعارضة للسياسة السوفياتية [2].

وتمت الموافقة بالإجماع على مشروع ترومان من طرف الكونغرس، فخرجت الولايات المتحدة بصيغة جديدة وهي القانون الذي أقره الكونغرس وتقديم المساعدات

---

* هاري ترومان: هو الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، درس الحقوق، انتخب عضوا بمجلس الشيوخ الفيدرالي عام1934م، تولى الرئاسة عام( 1945-1952م)، أول من اعترف بالكيان الصهيوني في فلسطين في 1948م، ينظر: أحمد عطية السيد، المرجع السابق، ص ص287، 288.

[1]- إيناس سعدي عبد الله: السياسة الأمريكية ودورها في مواجهة المد الشيوعي في أوروبا(1945-1950م)، ط2، آشور بانيبال للكتاب، العراق، بغداد، 2015م، ص63.

[2]- مروان بحيري وآخرون، السياسة الأمريكية والعرب، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985م، ص55؛ سليمان حليس، الحرب الباردة وآثارها الاقتصادية في المشرق العربي(1945-1989م)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2022م، ص58.

الاقتصادية والعسكرية لكل من اليونان وتركيا، ولكل بلد يتعرض لاعتداء شيوعي[1]، وبهذا تم منح كل من اليونان وتركيا مساعدات قدرت بـ400 مليون دولار.

وبعده بثلاثة أشهر جاءت الخطوة التالية من السياسة الخارجية الأمريكية إذ تم الإعلان عن مشروع الجنرال "مارشال"* في 05 جوان 1947م، حيث قررت الولايات المتحدة تقديم القروض والمنح لجميع الدول الأوروبية لإعادة اقتصاداتها للقضاء على كل الظروف المؤدية لنمو الشيوعية.

ومن هنا أمر "هاري ترومان" بتشكيل ثلاث لجان لتقدير الميزانية العامة الأمريكية وتقدير إمكانياتها في تحقيق المشروع فأجمعت التقارير أن الموارد الأمريكية كافية لتحقيقه.

وفي 23 نوفمبر 1947م، دعى الرئيس "ترومان" مجلس النواب والشيوخ الأمريكي لعقد دورة استثنائية قدم لهما المشروع للموافقة عليه، وقد بني المشروع على القواعد التالية:

- تنمية الاقتصاد الصناعي والزراعي للدول المشتركة في المشروع وتمكنها من الاستغناء عن المساعدات الخارجية.
- تعاون الدول المشتركة فيه على تخفيف الحواجز الجمركية والتجارية بينها وبين دول العالم الأخرى [2].
- اتخاذ إجراءات مالية وتدابير نقدية لتثبيت النقد، وإعادة الثقة للنظام النقدي.
- تقدم الدول المشتركة في المشروع الإحصائيات المشتركة المتعلقة بكيفية استعمال المساعدات الأمريكية، ومدى تقدم المشروعات التي استخدمت فيها منح المساعدات[3].

---

[1]- إيناس سعدي عبد الله: الحرب الباردة، دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية (1945-1963م)، ط1، آشور بانيبال للكتاب، العراق، 2015م، ص82.

* الجنرال مارشال جورج كاتليت: (1880-1959م) جنرال وسياسي أمريكي وزير الخارجية (1947-1949م)، وزير الدفاع (1950-1951م)، وهو صاحب مشروع الإنعاش الأوروبي (مشروع مارشال)؛ ينظر: منير البعلبكي: المرجع السابق، ص405.

[2]- إيناس سعدي عبد الله: الحرب الباردة، المرجع السابق، ص ص85-87.

[3]- إيناس سعدي عبد الله: المرجع نفسه، ص87.

– وقد امتد مشروع مارشال ليشمل أيضا المشرق العربي وارتكزت سياسته على احتواء المد السوفياتي والتصدي لمحاولات توسعهم في المنطقة[1].

## ثانياً: سياسة الاحتواء 1947م :

أدت المخاوف الغربية والولايات المتحدة من الخطر الشيوعي لاتباع أساليب عرفت باسم سياسة الحصر والاحتواء، حيث ظهر مصطلح الاحتواء أول مرة في مقال سفير الولايات المتحدة في موسكو "جورج كينان" 1947م*، حيث دعى فيه لاحتواء الخطر الشيوعي بأسلوب حذر، واتباع سياسة حازمة معه على مدى واسع، إذ اعتقد كينان أن الكرملين** ينوي وبإصرار السيطرة على مجال القوة العالمية بإيديولوجية المتعصبة وقد هدفت هذه السياسة إلى تحديد النفوذ السوفياتي وإحباط مخططاته الرامية للسيطرة على العالم.

وقد تبلورت فكرة الاحتواء قبل صياغة مفهوم له دلالات سياسية معينة[2]، وقامت على مبادئ هي:

– الحرب الشاملة هي الشكل الوحيد لأي تدخل سوفياتي بدول أوروبا الغربية .

– الاحتكار النووي والتفوق الأمريكي هما الرادع الحاسم لأي اختراق روسي .

---

[1]– صبيح عبد الله غلام العامري: الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية (1945– 2003م)، أطروحة دكتوراه، جامعة سانت كليمنتس العالمية، بغداد، 2011م، ص38.

*جورج فورست كينان(1904–2005) : مخطط للسياسات الخارجية الأمريكية أواخر الأربعينات والخمسينات، يعتبر مهندس الحرب الباردة بدعوته للاحتواء، ينظر: جورج كينان، موقع المعرفة، اطلع عليه يوم 2024/05/22م، على الساعة07:16 صباحا، WWW. m.marefa.org

** الكرملين: نوع من القلاع في عدة مدن روسية، استخدم مركزا دينيا ومقرا للإدارة، وفي الوقت نفسه حصنا لصد الغارات الحربية في العصور الوسطى، وهو يضم كثيرا من المباني التاريخية وأعيد بناء القصر الكسر ليكون مقر المجلس السوفياتي الأعلى، أما المباني الأخرى فهي تستخدم كمكاتب حكومية ومساكن لبعض كبار الموظفين كما يستخدم في التعبير السياسي كرمز للقيادة السوفياتية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج5، ص110.

[2]– إيناس سعدي عبد الله: السياسة الأمريكية ودورها في مواجهة المد الشيوعي في أوروبا، المرجع السابق، ص ص57–58.

– احتواء النفوذ الروسي يتطلب إقامة حزام قوي من التحالفات العسكرية، كحلف الأطلسي وحلف جنوب شرق آسيا، وحلف بغداد[1].

– الاعتماد الأمريكي على القوة الجوية، لأنها أكثر اقتصادا.

– المساعدات الاقتصادية للدول التي أنهكتها الحرب العالمية الثانية[2].

وقد أخذ التجسيد الفعلي لسياسة الاحتواء شكل الطوق، تم خلاله محاصرة الإتحاد السوفياتي بجدار عازل من القواعد العسكرية والأحلاف فشكلت حجر الزاوية الذي قامت عليه السياسة الخارجية الأمريكية في الحرب الباردة وذلك لإبقائه بعيدا عن المناطق الإستراتيجية خاصة في المشرق العربي[3].

## *–أهداف سياسة الاحتواء الأمريكية بالمشرق العربي:

اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على سياسة الاحتواء بالمشرق العربي حفاظا على مصالحها الكبرى، بحيث هذه إلى :

– التصدي لأي تغيير جيوسياسي يمكن أن يؤثر بمعادلات القوة الإقليمية ومعارضة كل حركات التغيير الوطنية والقومية العربية التي عرفتها المنطقة والقضاء على أفكارها.

– الحيلولة دون أي تغيير سياسي داخل البلاد العربية، للحفاظ على الوضع القائم.

– السعي لضمان التفوق الصهيوني ودعمه في إطار الصراع العربي الصهيوني واعتبار أمن الكيان الصهيوني ضرورة أمنية استراتيجية للولايات المتحدة [4].

يمكن القول بأن الاستراتيجية الأمريكية خلصت في النهاية إلى احتواء المد الشيوعي السوفياتي وإسقاطه كقوة موازية للولايات المتحدة وزواله من الساحة الدولية، إذ أن سياسة

---

[1]– زهرة شيخ الشيوخ: العقيدة الإستراتيجية لحلف شمال الأطلسي بعد الحرب الباردة (1991–2008م)، رسالة ماجستير، جامعة دالي براهيم، الجزائر، 2012م، ص34.

[2]– عبد الخالق عبد الله: العالم المعاصر والصراعات الدولية، (د.ط) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص63.

[3]– مروان بحيري وآخرون: المرجع السابق، ص55.

[4]– قاسم دحمان: التحولات الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ط1، دار إي كتب، لندن، 2002م، ص53.

الاحتواء عالمية المدى إقليمية التركيز تم صياغتها في إطار فكري متماسك وممنهج، وهي شاملة وواقعية وازنت بين الأبعاد السياسية والعسكرية مؤكدة على الوحدة السياسية بين الديمقراطيات والردع العسكري للخصم، مشددة بذلك على الحرية التي هي قضية جوهرية[1].

## ثالثاً: النقطة الرابعة1949م:

اعتمدت الولايات المتحدة الخطوة التالية لتلبية احتياجات أوروبا على مشروع خاص بالدول المتخلفة عرف باسم "النقطة الرابعة"، حيث جاء إعلان الرئيس "هاري ترومان" في عام 1949م، إذ كانت الولايات المتحدة تأمل من ورائه استقرار الأوضاع في المنطقة بالمشرق، وشعور العرب بجميل الولايات المتحدة فيفقد الإتحاد السوفياتي والشيوعية العالمية* تأثيرهما في المنطقة العربية مما يؤدي إلى تقلص التهديد ضد الولايات المتحدة وأمن مصالحها الاقتصادية.

ومنذ عام 1951م عقدت اتفاقيات مع كل من مصر ولبنان، الأردن، المملكة السعودية، ليبيا، العراق، إضافة إلى تركيا، إيران، الكيان الصهيوني من دول الشرق الأوسط وتجدر الإشارة إلى أن مشروع النقطة الرابعة قد استفادت من المجتمعات شرق أوسطية[2].

---

[1]– لزهر وناسي: الاستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث11 سبتمبر 2001م، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009م، ص ص34–35.

* الشيوعية العالمية: هي شكل من أشكال الشيوعية ذات النطاق العالمي تهدف إلى تشكيل مجتمع شيوعي عالمي تغيب فيه الجنسيات، إما جمعية تطوعية من الدول ذات السيادة (حلف عالمي) أو دولة عالمية واحدة؛ ينظر: الشيوعية العالمية، موقع ويكيبيديا، اطلع عليه يوم 2024/05/23م، على الساعة 16:48 مساءا.

[2]– رأفت غنيمي الشيخ: أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2006م، ص ص139–140.

حيث ارتكز على أربعة مبادئ عامة بهدف دعم السلام العالمي والعالم الحر وهي:

1- دعم هيئة الأمم المتحدة.

2- كسب الشعوب عن طريق إصلاح الاقتصاد العالمي.

3- مساعدة كل الشعوب المعادية للشيوعية.

4- وأعلن في النقطة الرابعة من خطاب "ترومان" عن مشروع لدعم شعوب العالم الحر وشعوب العالم الثالث اقتصاديا، بهدف إخراجها من دائرة الفقر، والذي هو أهم عائق أمام هذه الشعوب ويمنعها من التقدم[1].

وتوصف المعونات التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية بموجب النقطة الرابعة كجزء من السياسة الخارجية التي اعتمدت الاقتصاد وسيلة من وسائل مواجهة المد الشيوعي، إضافة إلى أن هذه المعونات هي فصل من فصول مشروع "مارشال" الذي يهدف إلى تحقيق شروط مالية واقتصادية سياسية تتطلب توظيف رؤوس الأموال الأمريكية تحت غطاء المساعدات الاقتصادية، وخلال (1949-1950م) تمكنت الولايات المتحدة من صرف أسلحة قديمة وسلع كاسدة بميلغ يزيد عن 02 مليار دولار[2].

وتتضح الأهداف الحقيقية وراء مشروع النقطة الرابعة في تقديم مساعدات اقتصادية وفنية من أجل توظيف رأس المال الأمريكي ويكون ذلك في إطار الاعتراف الضمني بالملاحق السرية للمعاهدات العلنية وحصول الولايات المتحدة على مراكز ممتازة في البلدان التي تقبل شروط النقطة الرابعة، وهذا غطاء آخر تستعمله الولايات المتحدة في سياستها لحجة تقديم المساعدات للبلدان التي تخضع لشروطها[3].

---

[1]- يحي أحمد الكعكي: الشرق الأوسط والصراع الدولي، المرجع السابق، ص ص27-28.

[2]- عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة (1815-1960م)، ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1974م، ص ص451-452.

[3]- إيناس سعدي عبد الله: الحرب الباردة، المرجع السابق، ص ص88-89.

## المبحث الثاني: مظاهر الحرب الباردة في المشرق العربي

### أولاً: السّد العالي

أنهت ثورة الضباط الأحرار في مصر سلطة الملكية وأعلنت النظام الجمهوري[1]، ومنذ عام 1953م بدأت مصر القيام بخطة للتنمية الإنتاجية وزيادة الدخل القومي فاتجهت إلى مشروع بناء السد العالي، لكن قدراتها المالية لا تكفي، فرأت أن تبدأ الاتصال بالبنك الدولي*لتمويل المشروع لكن الأخير وضع العراقيل بحجة وجود عقبات كان أولها أن على مصر حل مشكلة مياه النيل بينها وبين السودان، كما أن عليها إنهاء خلافها مع الكيان الصهيوني وبريطانيا[2].

وقد دخلت مصر وبريطانيا مرحلة المفاوضات من أجل جلاء القوات البريطانية حيث تم التوقيع على مبادئها العامة في 28 جويلية1954م، بينما تم التوقيع النهائي عليها في 19 أكتوبر 1954م[3].

وفي عام 1955م، قدم البنك الدولي عرضا لتمويل المشروع وفق دراسات مستفيضة له، فكان على الولايات المتحدة أن تشارك بمبلغ 65 مليون دولار، وبريطانيا 14 مليون دولار بينما يقدم البنك الدولي قرضا قيمته 200 مليون دولار للمرحلة الأولى منه، لكن ربطت المساهمة بشروط هي:

- تعهد مصر بعدم إبرام أي اتفاقيات مالية، أو الحصول على قروض دون موافقة البنك.

---

[1]- بوجمعة سوداني: عبد الكريم قافا، العدوان الثلاثي على مصر 1956م، مذكرة ماستر، جامعة أدرار، الجزائر، 2015م، ص6.

*البنك الدولي: هو مؤسسة اقتصادية عالمية يختص بمتابعة النشاط التنموي في العالم ومساعدة الدول لتجاوز أزماتها بمجالات التنمية المختلفة، مقره واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية أنشئ عام 1944؛ ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي-إنجليزي)، د.ط، د. د، قويسنا، مصر، 2005م، ص ص81-82.

[2]- عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص467.

[3]- لطيفة محمد سالم: أزمة السويس(1954-1957م)، جذور- أحداث- نتائج، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م، ص13.

- أحقية البنك الدولي بمراجعة ميزانية مصر تجنبا للتضخم.
- تعهد مصر بتخصيص تنميتها لمشروع السد العالي فقط، تخصيص 1/3 دخلها لهذا الغرض مدة 10 سنوات.

فاعتبرت مصر أنها شروط قاسية تمس بسيادتها ويفتح بابا للتدخل الأجنبي[1]، وفي هذه الفترة تطورت العلاقات المصرية السوفياتية حين أعلن الإتحاد السوفياتي استعداده لتقديم المعونة الاقتصادية والفنية لأي دولة مستعدة لقبولها، وهو ما أثار مخاوف الولايات المتحدة خاصة أن السوفيات حققوا في فترة قريبة تقدما بارزا وذلك بنجاحهم[2] في عقد صفقة الأسلحة التشيكية* مع مصر، وهنا لجأ عبد الناصر إلى إعلان تلقيه عرضا من الإتحاد السوفياتي بقيمة 300 مليون دولار لتمويل السد رغبة في تحسين العلاقات مع الدول الغربية دون خضوعه لهم، ودفعه ذلك لقبول شروطهم المجحفة فكان ذلك في 09 فيفري 1956م، لكن التماطل الغربي كان واضحا من البداية[3].

وفي عام 19 جويلية1956م صدر إعلان وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية دلاس**تضمن إعلان إفلاس الاقتصاد المصري وسحب بلاده لعرض التموين كما اتخذت

---

[1]– ممدوح محمود مصطفى منصور: المرجع السابق، ص ص171–172.

[2] –حليس سليمان: المرجع السابق، ص62.

* صفقة الأسلحة التشيكية: هي اتفاق أبرم في 27 سبتمبر1955م، وبلغت قيمتها 250 مليون دولار، فكانت أسلحة سوفياتية الصنع تم تمريرها عن طريق تشيكوسلوفاكيا وهي جزء من برنامج المساعدات العسكرية والاقتصادية التي قدمها الإتحاد السوفياتي لمصر، وهي بمثابة الحدث الذي جر الشرق الأوسط بعد ذلك إلى سلسلة تداعيات تركت أثرها على شكل النظام الدولي وتوازن القوى الذي كان سائدا، كما أنها قضت على الاحتكار الغربي للأسلحة فأعطى العالم الثالث فرصة جديدة لبناء جيوشه الوطنية؛ ينظر: صفقة الأسلحة التشيكية، موقع المعرفة، اطلع عليه يوم2024/05/26م، على الساعة 17:34، WWW. m.marefa.org.

[3]– ممدوح محمود مصطفى منصور: المرجع السابق، ص173.

** جون فوستر دلاس (1888–1959م): وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية خلال (1953–1959م) اشتهر بعدائه للشيوعية وسياسة عدم الانحياز، لعب دورا كبيرا في إنشاء الأحلاف العسكرية؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع نفسه، ج2، ص644.

بريطانيا نفس الموقف، وهو ما يعني آليا سحب تموين البنك الدولي بحجة عدم قدرة مصر الوفاء بالتزاماتها المالية اتجاه المشروع[1].

وكرد فعل على هذه القرارات حضر وزير خارجية الاتحاد السوفياتي إلى مصر وأعلن استعداد بلاده لإنجاز المشروع دون قيد أو شرط وتكون القروض طويلة الأمد، لكن الأسباب الحقيقية لموقف الولايات المتحدة وبريطانيا يكمن في حيثيات أهمها:

– اللوبي الصهيوني المعارض داخل الولايات المتحدة فالمشروع سيزيد من قوة مصر الاقتصادية ويرفع شعبية عبد الناصر، وهو ما يشكل خطرا على الكيان الصهيوني[2].

– كما أن المواقف التي اتخذها عبد الناصر في مجال السياسة الخارجية لمصر اعتبرت تحيزا للمعسكر الاشتراكي، وذلك بسحب اعترافها من دولة الصين الوطنية الموالية للولايات المتحدة، وفي المقابل اعترافها بالصين الشعبية ذات التوجه الشيوعي[3] إضافة إلى موقف مصر من حلف بغداد والذي لعب دورا أساسيا في تراجع الولايات المتحدة وبريطانيا عن التموين لأن مصر رفضت الانضمام إلى حلف بغداد، كما أن عبد الناصر حفز الدول العربية بالمنطقة لرفضه وعدم الانضمام إليه[4].

تمت المفاوضات الأولى مع السوفيات في أكتوبر 1958م، فأرسل الإتحاد السوفياتي في 14 نوفمبر 1958م بعثة من الخبراء المتخصصين وتم التوقيع على الاتفاقية في 27 ديسمبر 1958م، حيث تقرر المشروع بشكله النهائي في 28 جوان 1959م، وتقرر بدء البناء فيه في 09 جانفي 1960م[5].

---

[1]– عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص ص467–469؛ محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب العاصر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999م، ص262.

[2]– ممدوح محمود مصطفى منصور: المرجع السابق، ص176.

[3]– جيفري آرونسون، العلاقات المصرية الأمريكية (1946–1956م) ترجمة: السيد أمين شلبي، د.ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م، ص251.

[4]– عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص465؛ عبد اللطيف البغدادي، مذكرات عبد اللطيف البغدادي، د.ط، المكتب المصري الحديث، مصر، د.ت، ج1، ص196.

[5]– سليمان حليس: المرجع السابق، ص63.

وقد اعتبر هذا المشروع من أعظم المشاريع الاقتصادية التي أنجزتها مصر بالتعاون مع السوفيات، حيث حقق السد استخدام مياه النيل كمجرى ملاحي طوال السنة، كما أنه ساهم في مضاعفة الطاقة الكهربائية في مصر عشرة أضعاف ما كانت عليه، وقد وصلت تكلفة بنائه إلى حوالي 400 مليون جنيه مصري، وتم افتتاحه الرسمي في 1971م[1].

وقد فتح مشروع السد العالي الباب أمام الإتحاد السوفياتي لتوسيع نفوذه ويكون له موطئ قدم في المشرق العربي وقد كان فرصة مناسبة تم استثمارها لمحاولة نشر الشيوعية بحجة تقديم المساعدات الاقتصادية والفنية[2].

## ثانياً: حلف بغداد 1955م

منذ أن أعلنت الولايات المتحدة إتباعها لسياسة الاحتواء أخذت تدعم ذلك المبدأ من خلال سياسة الأحلاف والمعاهدات بهدف إحباط التوسع السوفياتي وتطويقه مع إعاقة وصوله إلى مناطق نفوذها، خاصة بمنطقة المشرق العربي[3]، حيث أن الولايات المتحدة لم تيأس من رفض العرب لفكرة إنشاء قيادة دفاع مشتركة وتكون مصر مركز قيادتها، فاتجهت نحو العراق إذ أن "نوري السعيد" كان حليفا لبريطانيا ومن هنا بدأت خطوات إقامة حلف جديد عرف بحلف بغداد حيث يمثل تطبيقا لفكرة الحزام الشمالي والتي كانت النواة الأولى لهذا الحلف[4] وهو الميثاق التركي العراقي، حيث عقدت الدولتان ميثاقا دفاعيا بينهما في 24 فيفري 1955م، بعد تبادل الزيارات بين المسؤولين، وبحسب المادة

---

[1]– غفار جبار جاسم الجنابي: الموقف الأمريكي من مشروع السد العالي (1954–1956م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد07، العدد 20، 2015م، ص243.

[2]– خضي إبراهيم سلمان: السياسة الخارجية المصرية حيال المنطقة العربية منذ انتهاء الحرب الباردة، أطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، العراق، 2015م، ص28 .

[3]– سهيلة موساوي: شهرزاد سويب، منطقة الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة (1945م، 1991م)، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر2017م، ص19.

[4]– هنري لورانس: المرجع السابق، ص190.

الخامسة من هذا الميثاق فقد ترك باب العضوية مفتوحا أمام الدول الأخرى الراغبة في الانضمام للدفاع عن أمن منطقة الشرق الأوسط من الخطر الشيوعي[1].

في ما بعد انضمت بريطانيا في 30 مارس وباكستان في جويلية، أما إيران فقد انضمت في أكتوبر 1955م، أما باقي الدول العربية فلم تنضم حتى أن مصر قد حاول "نوري السعيد" جاهدا لإدخالها لكنها رفضت مبررة ذلك لخلافاتها مع بريطانيا بينما الولايات المتحدة فلم تنضم رغم أنها صاحبة فكرة إنشاء الحلف، واكتفت بعضويتها على اللجنتين الاقتصادية والعسكرية للحلف[2].

وقد تمثلت دوافع إنشائه في الدفاع عن أمن المنطقة من أي تهديد خاصة التهديد الشيوعي، كما أن الولايات المتحدة وبريطانيا اعتبرتا الحلف حزام أمن لحماية مصالحها السياسية والاقتصادية، إضافة إلى أنه جاء للحيلولة دون تشكيل أي تكتل عربي، كما أن المنطقة تحظى بأهمية استراتيجية[3].

وكان الهدف من وراء إنشاء الحلف هو أن "نوري السعيد" كان يخشى من السياسة التوسعية للاتحاد السوفياتي مما جعله يساهم في التخطيط للحلف، كما أنه تمكن من زيادة حصة العراق من الإيرادات النفطية البريطانية، وشرع في استلام المساعدات الأمريكية التي بدأت تصل إلى العراق منذ العهد الملكي[4].

---

[1]– رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص141؛ أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع نفسه، ص ص100–102؛ محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م، ص50.

[2]– حامي صبرينة: سياسة الأحلاف العسكرية وانعكاساتها على العلاقات بين دول المشرق العربي، حلف بغداد(1955–1978م) أنموذجا، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، الجزائر، 2019م، ص21؛ مروان بحيري، المرجع نفسه، ص59.

[3]– عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج1، ص548.

[4]– جهينة بوخليفي، مبروك مسعود: أثر الحرب الباردة على المشرق العربي (1955–1988م)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2018م، ص25.

إضافة إلى عدم التدخل في شؤون الدول الداخلية، وتسوية النزاعات في ما بينها بالطرق السلمية وفقا لمبادئ الأمم المتحدة وحسب المادة الثالثة من ميثاق الحلف [1].

أن أجهزة الحلف فهي مكونة من المجلس المؤلف من وزراء خارجية الدول الأعضاء وتولى توجيه السياسة الدفاعية العليا للحلف وقرارات المجلس تصدر بالإجماع، كما أن له لجانا مختلفة كاللجنة العسكرية التي تهتم بتوجه النشاط العسكري للحلف، وتضم قادة جيوش الدول الأعضاء هذا إلى جانب لجان الاقتصاد والاتصال ومجلس علمي ومركز ذري مقره طهران، أما الأمانة العامة مقرها انقرة بتركيا[2].

حددت مدة الميثاق بخمس سنوات قابلة للتجديد لفترات مماثلة كما لا يمكن لأي طرف الانسحاب قبل انتهاء أي من الفترات المشار إليها بستة أشهر[3] حسب المادة السادسة من الميثاق.

وقد ترتب عليه ردود فعل دولية ومواقف منه انقسمت بين مؤيد ومعارض، حيث رفضته الدول العربية كمصر وسوريا ولبنان والسعودية[4]، وحتى الشعب العراقي كان رافضا له وانقسم هو الآخر لمؤيد ومعارض، وقامت مظاهرات وانتفاضات منددة بانضمام العراق للحلف وقد تزامنت مع الوقت الذي شهدت فيه مصر العدوان الثلاثي عام 1956م، بينما مجلس النواب العراقي وافق على الميثاق بنسبة كبيرة وقد أكد "نوري السعيد" أن الميثاق لا يتناقض مع مبادئ الجامعة العربية وأن سياسة العراق الخارجية تستند على استقلاله التام[5]، أما مصر فقد اعتبرته مؤامرة نفذتها بريطانيا والكيان

---

[1]– إيناس سعدي عبد الله: المرجع السابق، ص106.

[2]– إيناس سعدي عبد الله: المرجع نفسه، ص106؛ محمد عزيز شكري، المرجع نفسه، ص ص51–52؛ سليمان حليس، المرجع نفسه، ص52.

[3]– سلمى بوطرفة: منال بوطرفة، التوازن الاستراتيجي بين القوى الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط –تركيا –إيران، مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2019م، ص64؛ بلال سليمان الصرايرة، حلف بغداد والمملكة الهاشمية، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، 2007م، ص28.

[4]– صبرينة حامي: المرجع السابق، ص ص33–34.

[5]– محمد علي القوزي: المرجع السابق، ص211.

الصهيوني اللتين كانتا تهدفان لإحداث انشقاق في المواقف العربية، مما يعني ضرب القومية العربية، إذ اعتبرت مصر أن الخطر الحقيقي هو الكيان الصهيوني وليس الإتحاد السوفياتي[1].

وقد دعى عبد الناصر إلى عقد قمة عربية في القاهرة في 22 جانفي 1955م، أكد فيها على ضرورة تشكيل جبهة عربية مضادة للحلف، والضغط على العراق عن طريق الجامعة العربية، حيث حضرت جميع الدول المستقلة ورفضت الحلف[2].

كما عارضت السعودية قيام الحلف ورفضته بسبب العداء التقليدي بينها وبين الهاشميين في العراق، وكذا تخوفها من ازدياد قوة العراق بتحالفه مع الغرب وهو ما يشكل تهديدا مباشرا لها[3].

بينما سوريا ونتيجة انقسام الرأي العام الداخلي فقد حاول الوفد السوري تبني موقفا متوازنا يؤكد عدم نيتها في الانضمام إلى الحلف[4]، وبالحديث عن الأردن فقد كانت هناك رغبة لدى الملك حسين في الانضمام إلى الحلف مقابل الحصول على المساعدات الاقتصادية والأسلحة من العراق وتركيا، لكن الشارع الأردني رفض بشدة واندلعت المظاهرات وأعمال الشغب ضد القنصلية الأمريكية في عمان وكذا مركز المساعدات الأمريكية مما استدعى تخلي الحكومة الأردنية عن فكرة الانضمام إلى الحلف[5].

---

[1]– إسماعيل صبري مقلد: العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، ط4، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991م، ص362.

[2]– فضيلة ركاب، خيرة شافعي: الحرب الباردة وتأثيرها على المشرق العربي– فلسطين–مصر( العراق، مذكرة ماستر، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2014م، ص ص75–79.

[3]– فواز جرجس: النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997م، ص47.

[4]– ممدوح محمود مصطفى منصور: المرجع نفسه، ص124.

[5]– السيد حسن محمد فارس: حلف بغداد في العلاقات الأردنية التركية(1955–1956م)، المجلة العلمية لكلية الآداب، المجلد 11، العدد01، جامعة دمياط، مصر، 2022م، ص ص09–12.

في حين قابلت الجماهير اللبنانية الحلف بالرفض، كما نددوا بهذا الميثاق وخرج الطلاب في بيروت في مظاهرات ضد الأحلاف الغربية، وهو ما رفضه مجلس الوزراء أما الموقف الرسمي فقد تبنى "كميل شمعون" دور الوسيط في الخلاف بين دولتين عربيتين لكن بعد زيارة "عدنان مندريس"* رئيس الوزراء التركي إلى بيروت، أظهر "كميل شمعون" ميله للدخول في الميثاق لأجل الحصول على المساعدات العسكرية والاقتصادية لكن كانت هناك من يؤيد الانضمام في لبنان ومن يعارض فخرجت تظاهرات ترفض الانضمام للحلف وبعد ضغوطات مصرية سورية سعودية تلاشت فكرة الانضمام إليه[1].

وفي المقابل كانت مواقف الدول الغربية من حلف بغداد متمثلة في الإتحاد السوفياتي الذي اعتبره تحولا خطيرا ويعني التواجد الأمريكي في المنطقة محل بريطانيا[2] وأنه في حقيقته ضمن سلسلة المؤامرات الإمبريالية الغربية لمواجهة شعوب المنطقة لضمان استمرار تسلطها على ثرواتها الطبيعية، كما أنه يهدد المصالح الأمنية الحيوية للاتحاد السوفياتي[3].

في حين رأت بريطانيا في انضمامها إلى الحلف فرصة لاسترجاع نفوذها بمنطقة المشرق العربي، إلا أن الكيان الصهيوني اعتبره خطرا عليه وعلى أمنه فرفضته بشدة لأنه يعمل على تطوير الجانب العسكري العراقي، في المقابل ستتخلى تركيا عن علاقاتها مع الكيان الصهيوني[4].

---

* عدنان مندريس: سياسي تركي ورئيس الوزراء، شارك في تأليف الحزب الديمقراطي في 1946م، من مؤيدي التعاون مع الغرب وقبول المساعدات الأجنبية المشروطة خاصة من الولايات المتحدة لكن هذا الاتجاه أدى إلى فشل سياسته الداخلية مما أدى إلى انقلاب عسكري، قدم للمحاكمة وحكم عليه بالإعدام في 1961م؛ ينظر: أحمد عطية عبد الله: المرجع السابق، ص787.

[1]– صبرينة حامي: المرجع السابق، ص ص36-37.

[2]– سليمان حليس: المرجع السابق، ص53.

[3]– إسماعيل صبري مقلد: المرجع السابق، ص362.

[4]– صبرينة حامي: المرجع السابق، ص40.

لكن الحلف لم يحقق النتائج المرجوة، حيث ولد ميتا، إذ أنه أقيم من أجل أن يضم الدول العربية[1] لأن الأخيرة لم تنضم ورفضته رفضا قاطعا كما أنه وبقيام الثورة العراقية عام 1958م وتحت ضغط وإصرار الشعب العراقي تم إعلان انسحاب العراق من الحلف في 24 مارس 1959م، ومن هنا انتقلت قيادته من بغداد إلى أنقرة وأصبح يعرف باسم حلف المعاهدة المركزية في 21 أوت 1959م[2].

ولعل أهم أسباب فشله تعود إلى أن الأحلاف العسكرية أصبحت لا تجدي نفعا خاصة مع احتكار الإتحاد السوفياتي للسلاح النووي.

دخول الاتحاد السوفياتي للمنطقة العربية عن طريق استمالتها بالمساعدات العسكرية والاقتصادية والدعم المعنوي.[3]

تغير أنظمة الحكم ومعاداتها للولايات المتحدة واختلاف وجهة نظر أعضائه نحو الكيان الصهيوني فالدول العربية تراه عدوا بينما الحلف يراه صديقا[4].

وفي 12 مارس 1979م انسحبت إيران من الحلف بعد نجاح الثورة الإسلامية بها، ثم انسحبت بعدها تركيا بثلاثة أيام، بينما باكستان فقد اشتغلت بصراعها مع الهند منذ 1971م، قد اتجهت نحو الصين الشيوعية فلم تكن في وضع يمكنها من تقديم أي عون عسكري يساعد في إنجاح مهمة الحلف[5].

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت القوة الرئيسية المتحركة للحلف وهي من حددت إطاره العام، إلا أنها لم تنضم إليه بصفة كاملة، رغبة منها في كسب الود العربي خاصة مصر، وبعد انسحاب العراق انضمت إليه بصفة رسمية[6].

---

[1]– إسماعيل صبري مقلد: المرجع السابق، ص363.

[2]– صبرينة حامي: المرجع السابق، ص46؛ يحي أحمد الكعكي، المرجع السابق، ص ص53، 54.

[3]– محمد عزيز شكري: المرجع السابق، ص52؛ أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع نفسه، ص104–105.

[4]– محمد علي القوزي: المرجع السابق، ص218.

[5]– إسماعيل صبري مقلد: المرجع السابق، ص363.

[6]– إسماعيل صبري مقلد: المرجع نفسه، ص362.

## ثالثاً: أزمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر 1956م

في بداية الخمسينات أصبح الحياد في النزاع بين الشرق والغرب تيارا ذا شعبية متزايدة في العالم العربي، حيث أذاعت صوت العرب في 1954م تعليقات لصالح السياسة السوفياتية وتطرحه سياسة خارجية ممكنة لمصر، إذ كانت هذه الحركة تمس كل بلدان العالم الثالث وكان الاستقلال الدافع لإقامة علاقات ودية مع الإتحاد السوفياتي لأن الأخير بدأ يبدي مزيدا من الانفتاح للبلدان حديثة الاستقلال، حيث ظهر الحياد أول مرة في الأمم المتحدة حيث التقت[1] وفود البلدان المستقلة حديثا، فكان الشعور الرافض للاستعمار قويا فكانت حرب الهند الصينية الأولى هي المؤشر، وفي أفريل 1955م انعقد مؤتمر باندونغ* الذي اشتركت فيه ساسة الدول الأفروآسيوية، وفيه ظهر عبد الناصر فجأة مع" نهرو" **و" شو إن لاي"***، و"سوكارنو"**** على المسرح الدولي باعتباره صاحب حجم سياسي دولي، من خلال دوره في تأكيد العروبة ثم بدأ يدعو للحياد

---

[1]– هنري لورانس: المرجع السابق، ص ص192–193.

* مؤتمر باندونغ: مؤتمر تاريخي عقد بمدينة باندونغ الأندونيسية بين 18–24 أفريل 1955م لبحث الأهداف المشتركة بين الدول الإفريقية والآسيوية، أسفر على التعاون وتعزيز نضال شعوب العالم الثالث لأجل الاستقلال وتصفية الاستعمار وظهور كتلة الدول الأفروآسيوية، وقد غير طبيعة العلاقات الدولية المعاصرة؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج1، ص490.

** نهرو جواهرلال: زعيم سياسي ورئيس وزراء الهند وهو الرجل الثاني بعد غاندي، تميزت سياسته بالنزعة الاشتراكية الديمقراطية والدعوة للحياد، أحد الداعين لمؤتمر باندونغ؛ ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص ص1307–1308.

*** شو إن لاي (1898–1976م): ثوري ورجل دولة صيني وأحد أشهر قادة القرن 20م، وقف إلى جانب ما وتسي تونغ، سمي رئيسا للوزراء مع إعلان جمهورية الصين الشعبية وكذا وزير للخارجية (1949–1958م)، ناصر القضايا العربية منذ زمن بعيد؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج3، ص ص497–498.

**** أحمد سوكارنو: (1901–1950م) ثائر وزعيم تحرري أندونيسي وأول رئيس لجمهورية أندونيسيا وهو أحد أعلام التحرر وعد الانحياز في العلام الثالث، عرف بتأييده للقضايا العربية؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج3، ص336.

الإيجابي، ويتقرب من الإتحاد السوفياتي خاصة بعد رفض الأخير لحلف بغداد واعتبره مؤامرة غربية[1] حتى أن مصر رفضت الانضمام إليه فأصبح الحلف موجها ضدها.

واضطرت مصر إلى طلب المعونة العسكرية من الغرب لكن الأخير رفض بيعها الأسلحة التي طلبتها[2]، ووافقت على شرائها من الاتحاد السوفياتي بقيمة 200 مليون دولار، مما أثار مخاوف الغرب حيال المد الشيوعي في العالم العربي فعرضت الولايات المتحدة وبريطانيا إلى جانب البنك الدولي تمويل السد العالي لكنها تراجعت فيما بعد عنه، عقابا لعبد الناصر لانتهاجه سياسات مواليه للشيوعية، فجاء الرد سريعا من عبد الناصر حيث أعلن قراره بتأميم قناة السويس في جويلية 1956م[3].

وأعلن عبد الناصر أنه قام بهذا الإجراء حتى تستطيع مصر تمويل السد العالي من موارد القناة، وهي الخطوة التي أثارت استياء كل من بريطانيا وفرنسا وكذا المساهمين في شركة القناة [4].

وأصدر عبد الناصر قرارا جمهوريا تقرر فيه أن تتولى إدارة مرفق المرور في القناة هيئة مستقلة لها شخصية اعتبارية، وقد ظل عبد الناصر متفائلا بأن الرأي العام العالمي سيؤيد أحقية مصر في تأميم قناة السويس، وأن هذا سيضغط على الدول المعادية لمصر[5].

---

[1]– هنري لورانس: المرجع السابق، ص ص193–194.

[2]– عبد الحميد البطريق: لمرجع السابق،ص ص465–466.

[3]– ديبوراج جيرنر: الشرق الأوسط المعاصر (محاولة فهم)، ترجمة: أحمد عبد الحميد أحمد، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003م، ص116.

[4]– محمود محمد جمال الدين: من تاريخ مصر المعاصر(1951–1956م) عرض تحليلي للأحداث، د.ط، دار الفكر العربي، مصر، 2001م، ص330.

[5]– جهينة بوخليفي: مبروك بن مسعود، المرجع السابق، ص32.

وقد كان لقرار التأميم فرحة عارمة في الشارع المصري وامتد تأثيرها إلى الوطن العربي، وفي آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، وتلقت مصر برقيات التأييد العربية[1] ورأوا فيه رمزا للكرامة .

أما على المستوى الدولي فقد رأى "أنطوني إيدن"* و"غي موليه"** رئيسا وزراء كل من بريطانيا وفرنسا أن تأميم القناة فرصة ذهبية للتخلص من عبد الناصر لأنه يساند الثورة الجزائرية من وجهة نظر غي موليه، أما أنطوني إيدن فقد كان يرى أن عبد الناصر يشكل تهديدا للمصالح البريطانية في المنطقة بسبب الدعاية التي شنها عبد الناصر على حلف بغداد والتي أدت إلى عزل العراق عن السياسات العربية، وهو حليف حازم لبريطانيا كما أرجع فشل بريطانيا في ضم الأردن إلى الحلف إلى الهجمة الدعائية لعبد الناصر أيضا[2].

ومن هنا جاء رد فعل الدول الاستعمارية عنيفا حيث أصدرت حكومة إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية بيانا في لندن ادعت فيه أن الشركة العالمية لقناة السويس ذات طابع دولي وأنه ليس من حق مصر تأميم القناة فردت الحكومة المصرية أن شركة قناة السويس هي مصرية تخضع لقوانين البلاد، وقد اعترفت بهذا بريطانيا في عدة مناسبات.

---

[1]– بوجمعة سوداني: عبد الكريم قافا، المرجع السابق، ص16.

*أنطوني إيدن (1897–1977م): سياسي ورجل دولة بريطاني، تولى وزارة الخارجية في 1945م، ساهم في تقوية السياسة البريطانية في المشرق العربي أثناء الحرب العالمية الثانية، وفي 1956م شارك في التخطيط للعدوان الثلاثي على مصر، وفي 1961م أصبح عضوا في مجلس اللوردات ؛ ينظر: فراس البيطار، ج2، المرجع السابق، ص ص434–435.

** غي موليه (1905–1975م): سياسي اشتراكي فرنسي وزعيم حزب القطاع الفرنسي في أممية العمال (1946–1957م) ورئيسا للوزراء (1956–1957م)؛ ينظر: كي موليه، موقع المعرفة، أطلع عليه يوم 2024/05/28م، على الساعة 01:55 ليلا.

[2]– فواز جرجس: المرجع السابق، ص92؛ عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ص198.

فاتجهت الدول الاستعمارية لمحاولة تعطيل الملاحة في القناة، بإصدار أوامر لسائر موظفي الشركة الأجانب بكل الأقسام والفروع لتقديم استقالتهم[1] ظنا منهم أن مصر عاجزة عن إدارة قناتها وأن الملاحة في القناة ستتوقف.

فتم عرض النزاع على مجلس الأمن وتم النظر فيه في 13 أكتوبر 1956م، حيث لم تستطع الدول الغربية إصدار قرار لإدانة مصر، فكان على فرنسا وبريطانيا القيام بمؤامرة مسلحة بمساعدة الكيان الصهيوني[2].

لم تكن الولايات المتحدة تؤيد اتجاهات فرنسا وبريطانيا لأنها كانت تخشى رد فعل العرب الذين يملكون معظم بترول الشرق الأوسط ورأت أن لجوء فرنسا وبريطانيا لاستخدام القوة ضد مصر قد يؤدي إلى حرب عالمية تدفع جميع العرب إلى جانب الاتحاد السوفياتي بصورة نهائية[3]، كما أن الانتخابات الأمريكية كانت على وشك حدوثها لتجديد رئاسة دوايت أيزنهاور*، فإنها كانت تفضل حل النزاع عن طريق المؤتمرات.

أما الإتحاد السوفياتي فقد أيد مصر في موقفها، مؤكدا أن مصر تصرفت وفق نطاق حقوقها ولم تخترق القانون الدولي، وأن التأميم لم يمس المصالح الغربية فيما تعلق بحرية المرور في القناة، كما أن الاتحاد السوفياتي لم يرفض مؤتمر لندن وأعلنت أنه يعد تدخلا في شؤون مصر.

أما مصر فقد رفضت المشاركة في المؤتمر، واعتبرته تدخلا في شؤونها وسيادتها وقد أيدتها في ذلك جميع الدول العربية[4].

---

[1]– خليل حسين: التاريخ السياسي للوطن العربي، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2012م، ص479.

[2]– خليل حسين: المرجع نفسه، ص480.

[3]– جمانة محمد راشد: الحرب الباردة والشرق الأوسط، مبدأ أيزنهاور أنموذجا، حوليات آداب عين شمس، المجلد45، مصر2017م، ص140.

*دوايت أيزنهاور (1890–1969م): عسكري ورجل دولة أمريكي، والرئيس 34 للولايات المتحدة الأمريكية، واصل سياسة احتواء الاتحاد السوفياتي، طرح مشروع أيزنهاور كوسيلة لحلول أمريكا محل فرنسا وبريطانيا، فرفضه العرب؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص437.

[4]– جمانة محمد راشد: المرجع السابق، ص140.

تم عقد مؤتمر لندن في 16-23 أوت1956م لمناقشة مختلف المقترحات حيث طرحت كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وجهات نظرها، واقترحت الولايات المتحدة احترام حق مصر في القناة وحقها في تعويض عادل مقابل استخدام القناة ويضمن حرية الملاحة فيها لأنها ممر مائي دولي حسب اتفاقية 1888م[1].

لكن في مؤتمر لندن الثاني المنعقد في 21 سبتمبر 1956م، تقرر تشكيل جمعية المنتفعين بقناة السويس في أكتوبر 1956م، لكن سرعان ما اتسعت فجوة الخلافات بين وجهات النظر الفرنسية البريطانية والأمريكية فلجأتا إلى مجلس الأمن كحجة على أنهما استعملتا كل الوسائل ولم يبق أمامها سوى التدخل العسكري[2].

وقد اتفقت كل من فرنسا وبريطانيا والكيان الصهيوني على خطة مفادها الهجوم الصهيوني على مصر، ثم تتدخل فرنسا وبريطانيا بحجة التفرقة، إذ تم عقد اتفاقية بينهما عرفت باتفاقية سيفر في 26 أكتوبر 1956م. [3]

ففي 29 أكتوبر 1956م شن الصهاينة هجوما خاطفا على مصر تمكنوا من خلاله التوغل في شبه جزيرة سيناء[4]، وخلال هذه الأثناء ظهرت فرنسا وبريطانيا حيث وجهتا إنذارا إلى مصر في 30 أكتوبر 1956م لسحب قواتها مسافة 10 أميال من قناة السويس، لكن مصر رفضت الإنذار فبدأت الطائرات الفرنسية البريطانية بقصف المدن المصرية، واستطاعت الوصول إلى بورسعيد وكذا الضفة الغربية لقناة السويس في 05 نوفمبر 1956م[5].

---

[1]- محمد مصطفى صفوت: إنجلترا وقناة السويس (1854-1956م)، د.ط، المكتبة التجارية الكبرى، الإسكندرية، 1956م، ص249.

[2]- عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص ص470-471.

[3] ممدوح محمود مصطفى منصور: المرجع السابق، ص 182.

[4]- ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع نفسه، ص183.

[5]- خليل حسين: المرجع السابق، ص ص483-484.

وقد ولّد هذا الهجوم ردود أفعال لدى المعسكرين حيث استهجنت الولايات المتحدة هذا العدوان واعتبرت أنه قد يؤدي إلى وضع عالمي خطير خاصة بعد تدخل الإتحاد السوفياتي.

أما الإتحاد السوفياتي فقد كان رده قويا وواضحا حيث أرسل في 05 نوفمبر 1956م إنذارا لكل من فرنسا وبريطانيا والكيان الصهيوني وهدد بقصف عواصمهم بالسلاح النووي، إذا لم يتراجعوا مما أثار ذلك مخاوف الدول المتحالفة، وأدى ذلك إلى احتجاج دول العالم[1].

فأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 07 نوفمبر 1956 قرارا بوقف إطلاق النار وانسحاب المعتدين ولم تنسحب القوات الفرنسية والبريطانية إلا في 22 ديسمبر 1956م، بينما انسحبت القوات الصهيونية في 07 مارس 1957م، ثم عادت قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة لتحل محل القوات المعتدية على الحدود بين مصر والكيان الصهيوني[2].

بينما ناصرت الشعوب العربية عبد الناصر وأدركت أن العدوان له علاقة بالثورة الجزائرية والعدوان الصهيوني، وانطلقت مظاهرات بمختلف مناطق العالم العربي احتجاجا على ذلك، كما قام السوريون بتفجير خطوط أنابيب البترول العراقي والسعودي الذي تنقله إلى أوروبا الغربية[3].

كما عبّرت مجموعة الدول الأفروآسيوية عن موقفها الرافض للعدوان وتقدمت إلى هيئة الأمم المتحدة بمشروع يقضي بضرورة انسحاب الدول المعتدية.

---

[1]– روبرت ماكنهارا: ما بعد الحرب الباردة، ترجمة: مجمد حسين يونس، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1991م، ص52

[2]– سليمان حليس: المرجع السابق، ص49

[3]– بوجمعة سوداني: عبد الكريم قافا: المرجع السابق، ص50.

كما بادرت الهند إلى اتخاذ موقف إيجابي لتأييد مصر، وأصدرت الحكومة الهندية بيانا في 31 أكتوبر 1956م اعتبرت فيه الاعتداء الصهيوني والإنذار المشترك هو خرق لميثاق الأمم المتحدة [1].

وقد كان من نتائج العدوان الثلاثي على مصر وبقية العالم العربي أنها تركت أثرا عميقا، من خلال موجة الدعم العربي وجعلت من عبد الناصر الزعيم العربي الأبرز وكرست عقيدة القومية العربية.

كما أنها كرست سيطرة كل من فرنسا وبريطانيا التي زادت عن قرن من الزمن وكشفت ضعف قوتها مشجعة بذلك الشعوب العربية في الجزائر والعراق وعدن وغيرها على تصفية الاستعمار.

إضافة إلى ذلك فقد رسخت صورة الكيان الصهيوني في العالم العربي ونمط الصراع العربي الصهيوني .

وتعتبر أزمة السويس نقطة تحول في التاريخ العربي وفي علاقة العرب بالقوى العظمى، حيث أنها وثقت روابط الصداقة مع الاتحاد السوفياتي وفي ما بينها، كما برزت الولايات المتحدة كقوة عظمى هيمنت على المنطقة بدلا من فرنسا وبريطانيا، كما أنها حظيت بأهمية أكبر في المنطقة[2] .

[1]– لطيفة محمد سالم: المرجع السابق، ص259.

[2]– رشيد الخالدي: الشرق الأوسط الحديث، ط1، مركز مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، 2015م، المجلد الثاني، الجزء4، ص ص290–292.

# الخاتمة

## الخاتمة

ختامًا لكل بحث، توصلنا إلى جملة من النتائج نذكر منها:

- عرف المشرق العربي عقب الحرب العالمية الثانية وفي ظل الحرب الباردة اضطرابات سياسية وأخرى أمنية ساهمت في فتح الهوة بينه وبين القوى الغربية والتي كانت السبب الرئيسي في ذلك .
- بعد ظهور ما يعرف بالحرب الباردة وتزعم القطبية الثنائية للعالم أضحى المشرق العربي مرة أخرى ساحة للصراعات سواء الداخلية أو الخارجية، وقد كان للاتفاقيات والمعاهدات دورها في هذا المجال.
- كان للقوى الأوروبية التأثير الكبير في تغيير نظام الحكم في معظم البلدان العربية خاصة فرنسا وبريطانيا اللتان أخذتا تكونان حكومات موالية لها مع التحكم في المجالات الاقتصادية باعتبارها العصب الحيوي لأي بلد.
- تنكر فرنسا وبريطانيا لوعودهما وإعلان إلغاء الانتداب وبدأت المنافسة على أشدها بين الطرفين، في حين ظهور اضطرابات وفوضى داخل مصر وسوريا ولبنان وفلسطين هذه الأخيرة التي ازدادت بها الهجرات اليهودية مع تزايد هجمات ضد الفلسطينيين، في حين لم ينجو العراق من هذا الألم إذ انقسمت الحكومة بين موالين ومعارضين لبريطانيا، كما كانت السعودية ودول الخليج العربي تعاني نفس المصير خاصة بعد سيطرة بريطانيا على الثورة الخارجية.
- بعد الحرب العالمية الثانية بدأت تتشكل وزارات جديدة ببلدان المشرق العربي هدفت إلى تحقيق إصلاحات اقتصادية واجتماعية إلا أن المشاكل الإدارية والاجتماعية التي خلفها الاستعمار كانت حاجزا أمام تحقيق الهدف المنشود خاصة الحرية الاقتصادية.
- في خضم الحرب الباردة برزت استراتيجيات جديدة في منطقة المشرق العربي فرضتها القوى الأمريكية وعلى إثر ذلك ظهرت مؤتمرات هدفها حماية المصالح الأمريكية في

المنطقة ومنها مبدأ ترومان 1947م، إعلان سياسة الاحتواء 1947م، النقطة الرابعة 1949م، إذ كانت كلها خدمة لمصالح أمريكا.

كان من بين مظاهر الحرب الباردة في المشرق العربي ظهور ما يعرف بالسد العالي، انعقاد حلف بغداد 1955م، أزمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر1956م، والتي تعتبر نقطة تحول في التاريخ العربي خاصة وأنها أظهرت قوى مصر وتفوقها على فرنسا وبريطانيا والكيان الصهيوني.

# ملاحق

**الملحق رقم01:** خريطة المشرق العربي في الشرق الأوسط

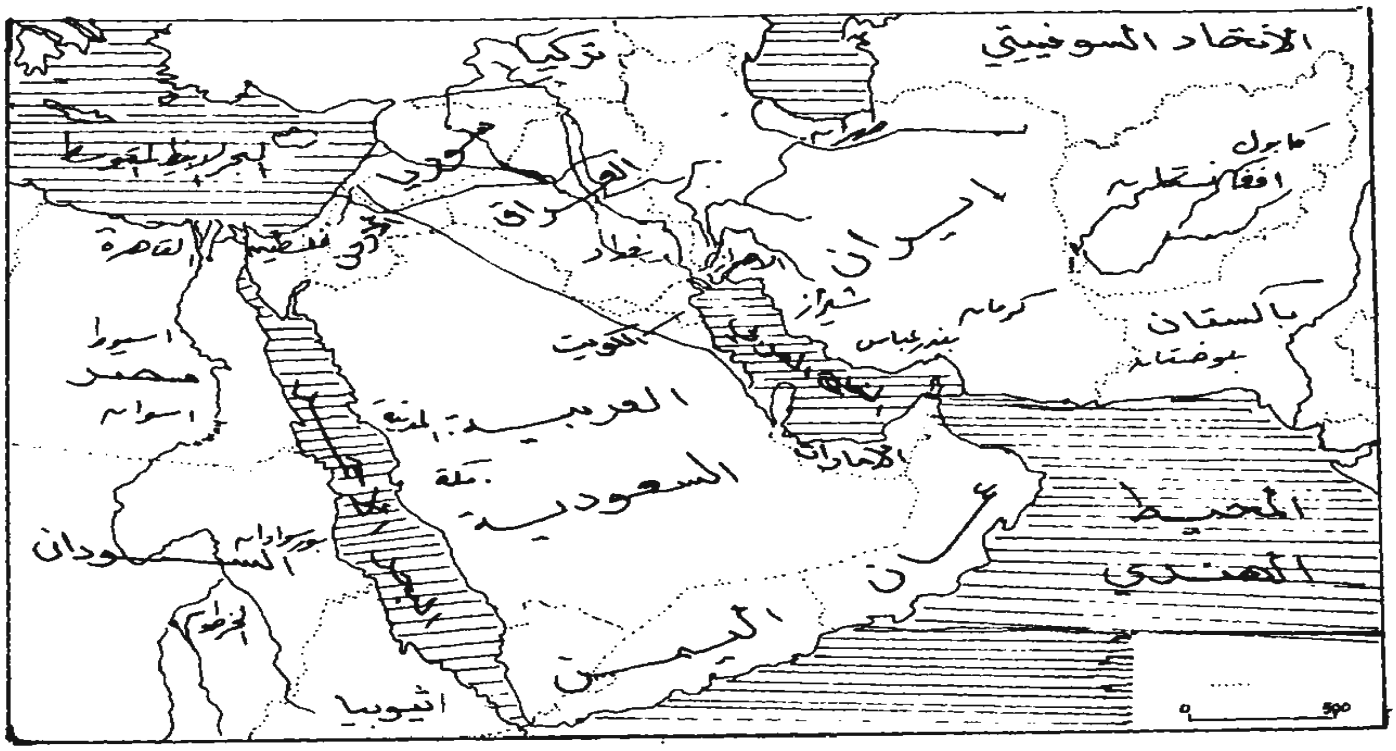


المشرق العربي في الشرق الأوسط

عن: هنري لورنس: المرجع السابق، ص 520.

**الملحق02:** العمليات العسكرية لأزمة السويس

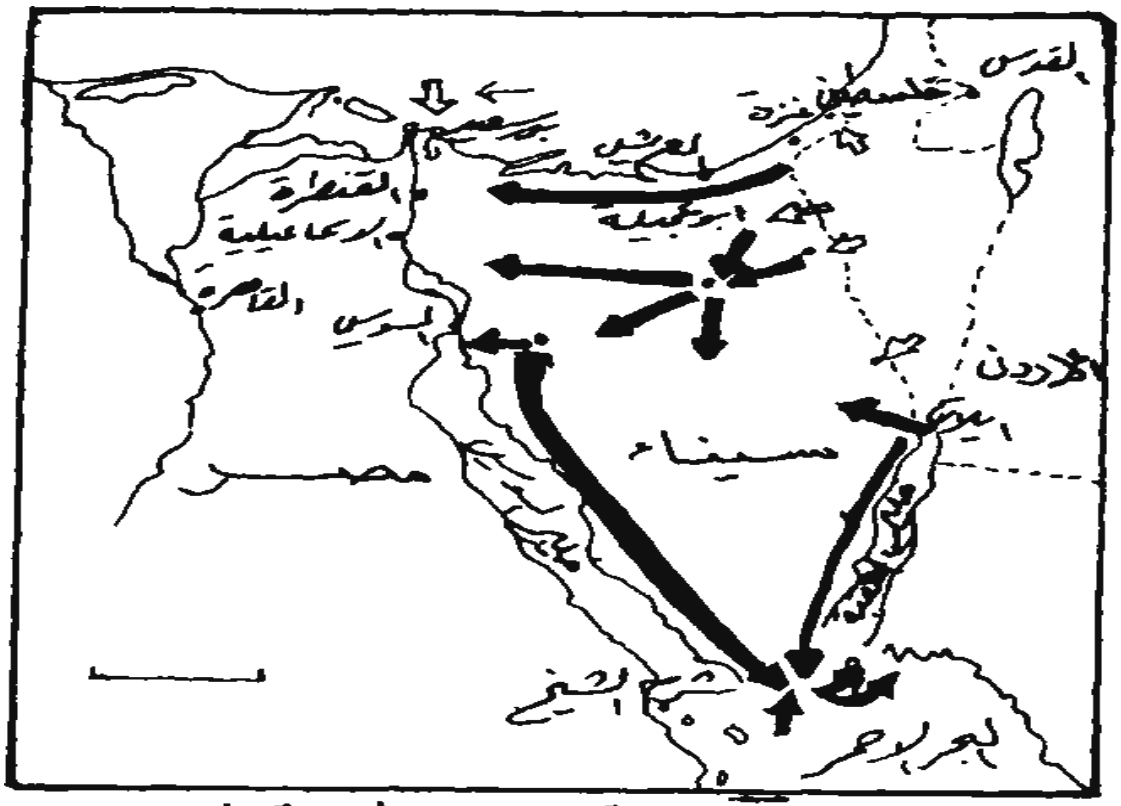


العمليات العسكرية لأزمة السويس

عن: هنري لورانس: المرجع السابق، ص 522

**الملحق03:** أنابيب النفط والموانئ في المشرق العربي

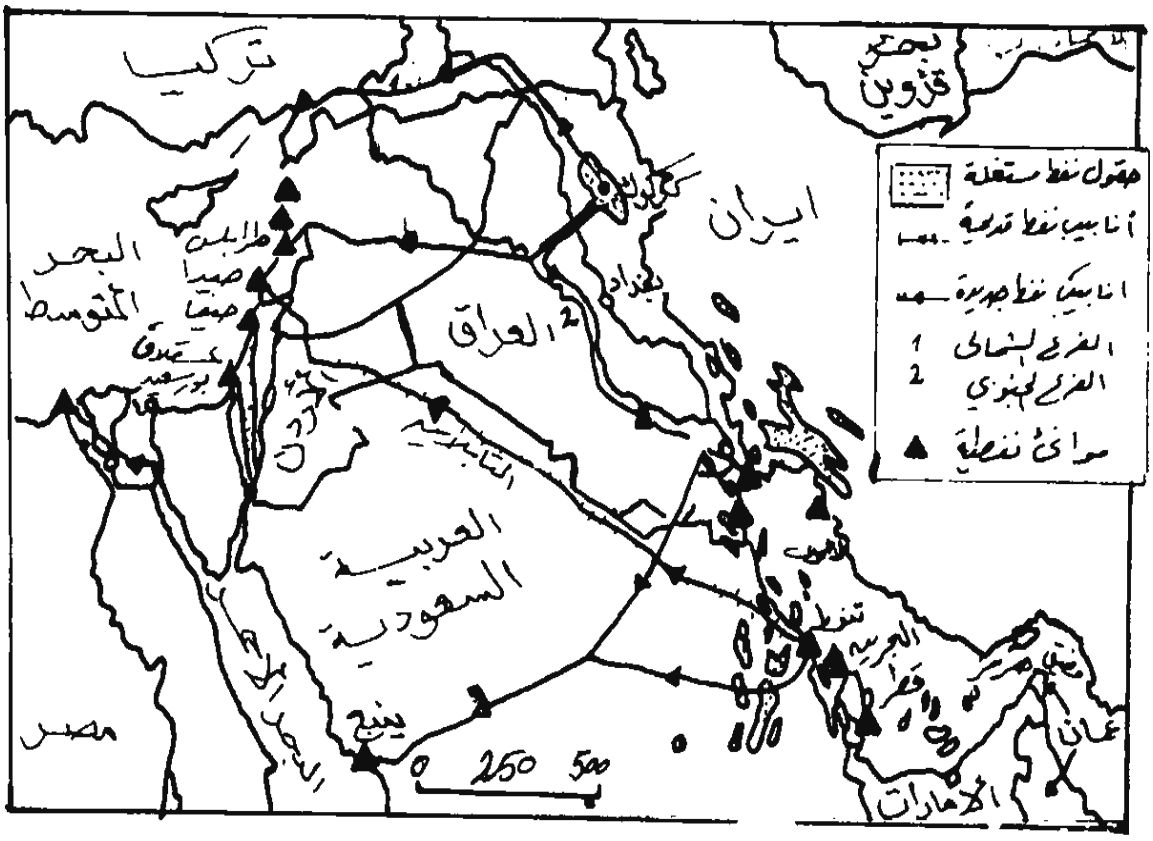


أنابيب النفط والموانئ

عن: هنري لورانس: المرجع السابق، ص 521

**الملحق04:** المشرق العربي خلال الحرب الباردة

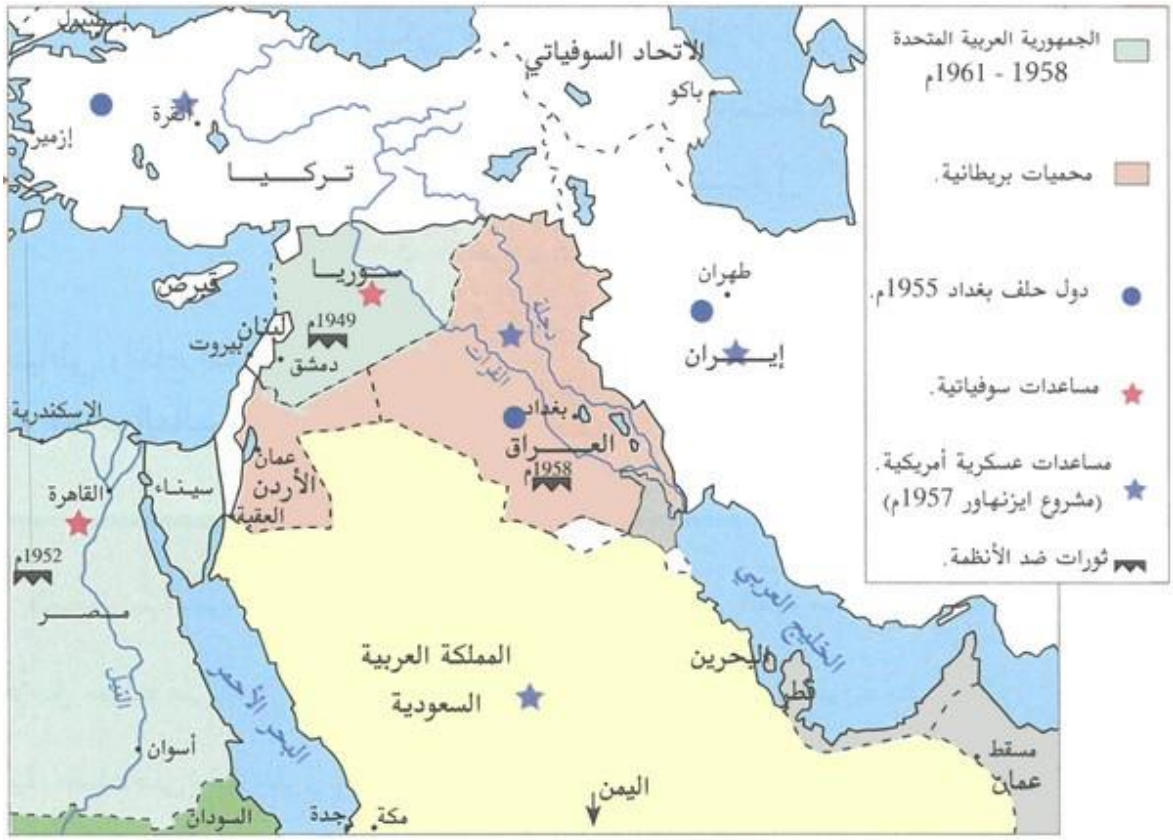


المصدر :https://www.alloschool.com/element/134791

تاريخ الاطلاع : 2024/06/02 على الساعة :08:00

## ملحق رقم :05 خريطة العالم العربي

المصدر :https://palarchive.org/index.php/Detail/objects/219017

تاريخ الاطلاع : 2024/06/02 على الساعة :08:00

**ملحق رقم06: المشرق العربي بعد الحرب العالمية الثانية**

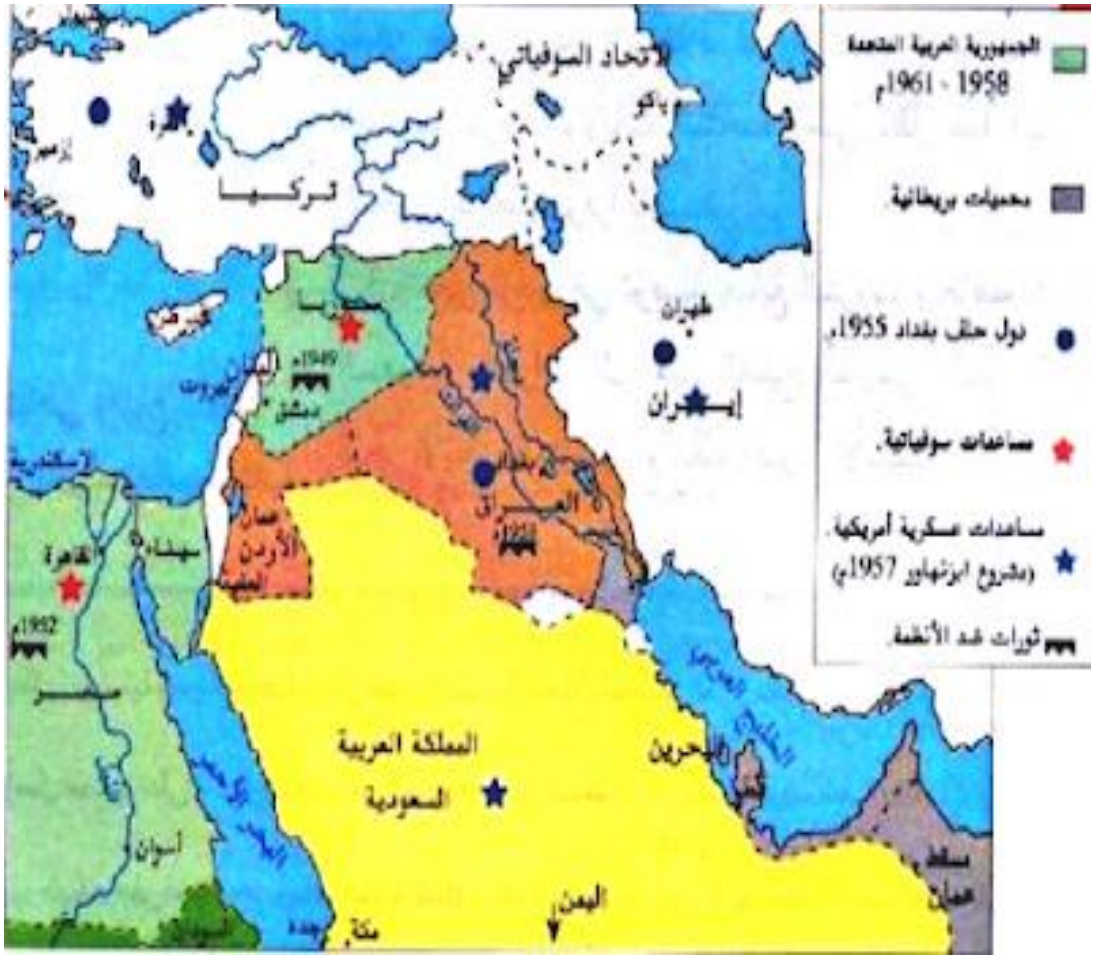


المصدر :https://www.ijtima3yat.com/2023/10/blog-post_22.html

تاريخ الاطلاع : 2024/06/03 على الساعة :09:00

.

# قائمة المصادر والمراجع

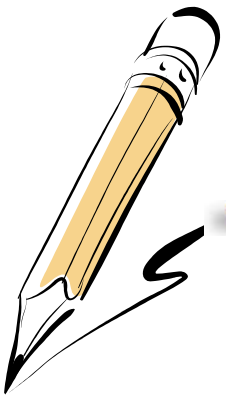

**قائمة المصادر والمراجع:**

**أولا: الكتب :**


**1)** أحمد سعيد نوفل: دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2010م.

**2)** أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968م.

**3)** أرتيميس كوبر، القاهرة في الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، ترجمة محمد الخولي، د.ط، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2025م.

**4)** أسامة مرتضى السعيدي: الولايات المتحدة الأمريكية ما بعد الحرب الباردة، ط1، دار المكتبات البصائر، لبنان، 2011م.

**5)** ستيفن هامسلي لونغريغ: سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت، د. ت.

**6)** ماري ولسن، عبد الله وشرق الأردن، بين بريطانيا والحركة الصهيونية، ترجمة، فضل الجراح، ط1، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت، 2000م.

**7)** عبد العظيم رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر (1939-1945م)، د.ط، الهيئة المصرية العاملة للكتاب، مصر، 1999، ج4.

**8)** إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م.

**9)** إسماعيل صبري مقلد: العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، ط4، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991م.

**10)** إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي-إنجليزي)، د.ط، د. د، قويسنا، مصر، 2005م.

**11)** إيمان دني: الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، مصر، 2024م.

**12)** إيناس سعدي عبد الله: الحرب الباردة، دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية (1945-1963م)، ط1، آشور بانيبال للكتاب، العراق، 2015م.

**13)** إيناس سعدي عبد الله: السياسة الأمريكية ودورها في مواجهة المد الشيوعي في أوروبا(1945-1950م)، ط2، آشور بانيبال للكتاب، العراق، بغداد، 2015م.

**14)** البيطار فراس: الموسوعة السياسية العسكرية، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.

**15)** تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998م.

**16)** جيفري آرونسون، العلاقات المصرية الأمريكية (1946-1956م) ترجمة: السيد أمين شلبي، د.ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م.

**17)** خليل حسين: التاريخ السياسي للوطن العربي، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2012م.

**18)** ديبوراج جيرنر: الشرق الأوسط المعاصر (محاولة فهم)، ترجمة: أحمد عبد الحميد أحمد، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003م.

**19)** محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م.

**20)** رأفت غنيمي الشيخ: أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2006م.

**21)** رشيد الخالدي: الشرق الأوسط الحديث، ط1، مركز مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، 2015م، المجلد الثاني، ج4 .

**22)** رفيق شاكر النتشة وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط1، الدراسات العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991م.

**23)** روبرت ماكنهارا: ما بعد الحرب الباردة، ترجمة: مجمد حسين يونس، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1991م.

**24)** زكي عبد الرحمان: الشرق الأوسط، دراسة شاملة لبلدانه وأحواله الاقتصادية والاستراتيجية، مكتبة شارع النهضة، وشارع عدلي باشا، مصر.

**25)** زينب طالب بلاسم: الحرب الباردة، السياسة الروسية نموذجا، 1945-1954، بحث مقدم من طرف الطالبة، جامعة بغداد، العراق.

**26)** سليمان حليس، الحرب الباردة وآثارها الاقتصادية في المشرق العربي(1945-1989م)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2022م.

**27)** شوقي عطا الله الجمل، عبد الله الرزاق: تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحر بالباردة، (د ط)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، 2000م.

**28)** صالح محمود القاسم: الديمقراطية والحرب في الشرق الأوسط خلال الفترة 1945-1989م، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.

**29)** صبيح عبد الله غلام العامري: الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية (1945-2003م)، أطروحة دكتوراه، جامعة سانت كليمنتس العالمية، بغداد، 2011م.

**30)** صلاح العقاد: المشرق العربي، العراق، سوريا، لبنان، (1945-1958م)، د.ط، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1967م.

**31)** الصمد رياض: الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكية (د.ط)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافية، القاهرة، 2012م.

**32)** عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة (1815-1960م)، ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1974م.

**33)** محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب العاصر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

**34)** عبد اللطيف البغدادي، مذكرات عبد اللطيف البغدادي، د.ط، المكتب المصري الحديث، مصر، د.ت، ج1.

**35)** عبد الخالق عبد الله: العالم المعاصر والصراعات الدولية، (د.ط، ) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.

**36)** عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج1، 1990م.

**37)** عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،ج2 ، 1994م.

**38)** عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ج3، 1990م.

**39)** عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ج4 ، 1994م.

**40)** عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج5، 1990م.

**41)** عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، د ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج6، 1990م.

**42)** عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج7، 1990م.

**43)** عويسان التميمي البصري : موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: مصر، 2001

**44)** غازي حسين: الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2005م.

**45)** فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، د.ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م.

**46)** فواز جرجس: النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997م.

**47)** قاسم دحمان: التحولات الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ط1، دار إي كتب، لندن، 2002م.

**48)** لطيفة محمد سالم: أزمة السويس(1954-1957م)، جذور- أحداث- نتائج، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م.

**49)** محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية -خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة- د.ط، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت 2012م.

**50)** محمد سهيل طقوش: تاريخ العراق، الحديث والمعاصر، ط1، دار النفائس، بيروت، 2015م.

**51)** محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب العاصر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999م.

**52)** محمد مصطفى صفوت: إنجلترا وقناة السويس (1854-1956م)، د.ط، المكتبة التجارية الكبرى، الإسكندرية، 1956م.

**53)** محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر، بلاد العراق(1924-1991م) ط، المكتب الإسلامي، بيروت، 1992م، ج11.

**54)** محمود شاكر: موسوعة تاريخ الخليج العربي، د.ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005م.

**55)** محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر، القسم الأول، الهلال الخصيب، د. ط، المعادي الجديدة، القاهرة، 1990م.

**56)** محمود محمد جمال الدين: من تاريخ مصر المعاصر(1951-1956م) عرض تحليلي للأحداث، د.ط، دار الفكر العربي، مصر، 2001م.

**57)** مروان بحيري وآخرون، السياسة الأمريكية والعرب، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985م

**58)** مصلح محمد عبد: التطورات السياسية في الخليج العربي بعد الحرب العالمية الثانية، مقياس تاريخ الخليج العربي، جامعة الأنبار، العراق، 2020م.

**59)** ممدوح محمود، مصطفى منصور: الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، (د ط)، مكتبة مدبولي، مصر 1995م.

**60)** منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، موسوعة تراجم لأشهر أعلام الغرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقلة من موسوعة المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م.

**61)** هنري لورانس، اللعبة الكبرى، المشرق العربي والأطماع الدولية، ترجمة عبد الحكيم الأريد، ط2، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، د.ت.

**62)** يحي أحمد الكعكي: الشرق الأوسط والصراع الدولي، دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع، دار النهضة العربية، لبنان، 1996م.

**63)** يحي أحمد الكعكي: الشرق الأوسط والصراع الدولي، دراسة عامة لموقع الصراع في المنطقة، د.ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986م.

**64)** يونان لبيب رزق: المرجع في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2009م.

**ثانيا: المجلات العلمية**

**65)** جمانة محمد راشد: الحرب الباردة والشرق الأوسط، مبدأ أيزنهاور أنموذجا، حوليات آداب عين شمس، المجلد45، مصر2017م.

**66)** حبيب البدوي، علي طباجة: مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، الحرب الباردة1945-1990م عندما انقسم العالم إلى قطبين، الجامعة اللبنانية (لبنان)، تاريخ النشر 2023/06/30م.

**67)** السيد حسن محمد فارس: حلف بغداد في العلاقات الأردنية التركية(1955-1956م)، المجلة العلمية لكلية الآداب، المجلد 11، العدد01، جامعة دمياط، مصر، 2022م.

**68)** غفار جبار جاسم الجنابي: الموقف الأمريكي من مشروع السد العالي (1954-1956م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد07، العدد 20، 2015م.

**69)** ميلود ميسوم : الأوضاع السياسية للمشرق العربي عقب الحرب العالمية الثانية (1945-1948)، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، مج 6، ع12 ، جويلية 2019،

**70)** هاريوان يوسف إبراهيم: العلاقات الأمريكية السعودية بعد الحرب العالمية الثانية إلى عام 1956م، المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز، قسم الدارسات الكوردية، إقليم كوردستان، العراق، 2027م.

**ثالثا: الرسائل الجامعية:**

**71)** أحمد سليمان سالم الرحاحلة: الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط، الفرص والتحديات، رسالة ماجيستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2014.

**72)** أمينة خليفي: المشاريع الاستعمارية في المشرق العربي، مشروعي تقسيم فلسطين ومشروع الشرق الأوسط الكبير(1937-2005م) أنموذجا مذكرة ماستر، لجامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2019م.

**73)** بلال سليمان الصرايرة، حلف بغداد والمملكة الهاشمية، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، 2007م.

**74)** بوجمعة سوداني: عبد الكريم قافا، العدوان الثلاثي على مصر 1956م، مذكرة ماستر، جامعة أدرار، الجزائر.

جهينة بوخليفي، مبروك مسعود: أثر الحرب الباردة على المشرق العربي (1955-1988م)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2018م.

**75)** حامي صبرينة: سياسة الأحلاف العسكرية وانعكاساتها على العلاقات بين دول المشرق العربي، حلف بغداد(1955-1978م) أنموذجا، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، الجزائر، 2019م.

**76)** خضي إبراهيم سلمان: السياسة الخارجية المصرية حيال المنطقة العربية منذ انتهاء الحرب الباردة، أطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، العراق، 2015م.

**77)** زهرة شيخ الشيوخ: العقيدة الإستراتيجية لحلف شمال الأطلسي بعد الحرب الباردة (1991-2008م)، رسالة ماجستير، جامعة دالي براهيم، الجزائر، 2012م.

**78)** سلمى بوطرفة: منال بوطرفة، التوازن الاستراتيجي بين القوى الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط -تركيا -إيران، مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2019م.

**79)** سهيلة موساوي: شهرزاد سويب، منطقة الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة (1945م، 1991م)، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر،2017م.

**80)** فضيلة ركاب، خيرة شافعي: الحرب الباردة وتأثيرها على المشرق العربي- فلسطين- مصر( العراق، مذكرة ماستر، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2014م.

**81)** لزهر وناسي: الاستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث11 سبتمبر 2001م، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009م.

**82)** وسيلة زويجة : تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الإنتداب الفرنسي(1919-1947)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة العقيد أحمد دراية ، أدرار ، 2021-2022

**رابعا: المواقع الالكترونية:**

**83)** الاتفاقية الأنجلو كويتية 1899م موقع ويكيبيديا.

**84)** بيريز سفاح قانا المتوج بنوبل للسلام، موقع الجزيرة نات 2012/12/11م WWW.aljazeera.net.cdn

**85)** جابوتسكي زئيف فلاديمير: موسوعة المصطلحات المداربيديا

**86)** ورج كينان، موقع المعرفة، WWW. m.marefa.org

**87)** السعودية بعد عبد العزيز آل سعود: موقع فنك؛ 2023/07/22م

**88)** الشرق الأوسط أم المشرق العربي http:oelinkedin.com

**89)** الشيوعية العالمية، موقع ويكيبيديا .

**90)** صفقة الأسلحة التشيكية، موقع المعرفة، WWW. m.marefa.org.

**91)** كي موليه، موقع المعرفة .

**92)** هنري فرناند ينتز: موقع ويكيبيديا - عسكري فرنسي- WWW.wikipidi.org

**93)** : https://www.alloschool.com/element/134791

**94)** : https://palarchive.org/index.php/Detail/objects/219017

**95)** : https://www.ijtima3yat.com/2023/10/blog-post_22.html

# فهرس المحتويات

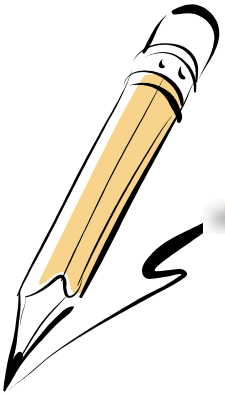

## فهرس المحتويات

**شكر وتقدير**

**الاهداء**

مقدمة: .....أ

مدخـل مفاهيمي.....6

**الفصل الأول: المشرق العربي أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية**

المبحث الأول: أوضاع المشرق خلال الحرب العالمية الثانية .....16

أولاً: بلاد الشّام .....16

1-سوريـا: .....16

2- لبـنان: .....17

3-فلسطـين: .....19

4-الأردن: .....21

5-العراق: .....22

ثانياً: مصر .....25

ثالثاً: السعودية وباقي دول الخليج .....27

المبحث الثاني: المشرق العربي عقب الحرب العالمية الثانية.....28

أولاً: الشّـام .....28

1-سوريـا: .....28

2-لبنان: .....31

3-فلسطين: .....33

4-الأردن: .....36

5-العراق.....37

ثانياً: مصـر ..... 39
ثالثًا: السعودية وباقي دول الخليج ..... 40
**الفصل الثاني: المشرق العربي والحرب الباردة**
المبحث الأول: الاستراتيجية الأمريكية في منطقة المشرق العربي خلال الحرب البـــاردة. 44
أولاً: مبدأ ترومان 1947م: ..... 44
ثانياً: سياسة الاحتواء 1947م : ..... 46
*–أهداف سياسة الاحتواء الأمريكية بالمشرق العربي:..... 47
ثالثاً: النقطة الرابعة1949م: ..... 48
المبحث الثاني: مظاهر الحرب الباردة في المشرق العربي ..... 50
أولاً: السّد العالي ..... 50
ثانياً: حلف بغداد 1955م ..... 53
ثالثاً: أزمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر 1956م ..... 59
الخاتمة ..... 67
الملحق ..... 70
قائمة المصادر والمراجع: ..... 77
فهرس المحتويات ..... 88

**ملخص:**

تتناول هذه الدراسة أوضاع المشرق العربي خلال وعقب الحرب العالمية الثانية بداية من سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق ومصر والسعودية وباقي الدول الخليجية ومدى تأثير الحرب الباردة على دول المشرق العربي من خلال ابراز الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة ، مبدأ ترومان، سياسة الاحتواء .

كما كان لهذا التأثير عدت مظاهر في منطقة المشرق العربي أبرزها حلف بغداد وأزمة السويس .

**الكلمات المفتاحية:** المشرق العربي – الحرب الباردة – الحرب العالمية الثانية– سياسة الاحتواء –النقطة الرابعة.

**Summary:**

This study deals with the conditions of the Arab East during and after the Second World War, starting from Syria, Lebanon, Palestine, Jordan, Iraq, Egypt, Saudi Arabia and the rest of the Gulf states and the extent of the effect of the Cold War on the Arab East countries by highlighting the American strategy in the region, the Truman principle, the policy of containment.

This influence also had no appearances in the Arab Mashreq region, prominent by the Baghdad Pact and the Suez crisis.

**Keywords:** the Arab East- Cold War- World War II- containing policy- fourth point.